المواطنة بين الاغتراب والانتماء من المنظور السيسوسيكولوجي
" دراسة وصفية "

إعداد

أ.د/ محمد أحمد محمود خطاب

أستاذ بقسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة عين شمس

د/ سلمى عبد الحميد عبد المقصود عودة

دكتوراة علم اجتماع – كلية الآداب - جامعة عين شمس

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرُّف كيفية تعظيم قيم المواطنة والانتماء في نفوس الشباب، وتناول البحث توصيف المواطنة وعلاقتها بالانتماء وكذلك الاغتراب من المنظور السيسوسيكولوجي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك في ثلاثة محاور، تناول الأول: حقيقة المواطنة الصالحة وبناء المجتمع من خلال إبراز مفهومها وعلاقتها بالوطن، وأشار الثاني إلى علاقة المواطنة بمفهومي الانتماء والاغتراب من خلال ربطها بالانتماء، وتوضيح مشاعر الانتماء مقابل الاغتراب، وأسباب التحول من الانتماء إلى الاغتراب، وتطرق الثالث إلى التحديات التي تواجه المواطنة والانتماء من حيث ذِكر هذه التحديات وتوضيحها وذلك من وجهتي نظر علم الاجتماع وعلم النفس، وقد خلصت الدراسة إلى أن موضوع المواطنة من الموضوعات المهمة التي لها تأثير عميق في شخصية الفرد، فيعرف ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، كما أن اكتسابه لقيم المواطنة يجعله مواطنًا صالحًا قادرًاعلى المشاركة الفعالة في مجتمعه ووطنه والعالم أجمع، كما أن هناك تأثيرًا كبيرًا للعولمة والتحديات التكنولوجية والثقافية والاقتصادية على المواطنة، وطمسها لخصوصيات الفرد، كما يبدوضعف دور المؤسسات الثقافية وخاصة الأسرة في المجتمع في تكوين الوعي لدى المواطن في بناء المواطنة والانتماء.

الكلمات المفتاحية: المواطنة- الاغتراب- الانتماء.

Citizenship between alienation and belonging from a sociological and psychological perspective

"A descriptive study"

Dr. Mohamed Ahmed Mahmoud Khattab
Professor at the department of psychology
Faculty of Arts – Ain Shams University

Dr. Salma Abdel Hamid Abdel Maksoud Ouda
PhD in Sociology – Faculty of Arts – Ain shams University

Abstract:

The current study aimed to find out how to maximize the values of citizenship and belonging in the hearts of young people. And that from a sociological and psychological perspective the research dealt with the description of citizenship and its relationship to belonging as well as alienation. The study adopted the descriptive approach in three axes. The first: dealt with the reality of good citizenship and the process of building the state by highlighting its concept and its relationship with the state and the homeland. He pointed out the second: addressed the relationship of citizenship to the concepts of belonging and alienation by linking it to belonging, clarifying the feelings of belonging versus alienation, and the reasons for the shift from belonging to alienation. The third: addressed the challenges facing citizenship and belonging in terms of mentioning and clarifying these challenges, this is done through the viewpoints of sociology and psychology. The study finds that the topic of citizenship is one of the important topics. Which has a profound impact on the individual's personality, so he knows his rights and duties, and his acquisition of the values of citizenship makes him a good citizen capable of effective participation in his society, his country, and the world as a whole. There is also a major impact of globalization and technological, cultural, and economic challenges on citizenship, and its obliteration. Due to the peculiarities of the individual, there is also a weak role of cultural institutions in society, especially the role of the family in creating awareness among citizens in building citizenship and belonging.

Keywords: Citizenship, Alienation, belonging.

.

مقدمة الدراسة:

تبذل الأمم والشعوب جهودها وتسخر طاقاتها لإعداد المواطن الصالح وتنمية قيمه نحو وطنه؛ لأن هذه القيم السامية العليا ضرورة وجود للأوطان ومنعتها، وتأبى الدول التي تحرص على صيانة أمنها القومي أن ينال كائن من كان من سيادتها وحقوقها المرتبطة بسلامة الأرض والمواطن على السواء؛ لذا تعمل على توفير ما يلزم من قوة لحماية هذا الهدف السامي، مستخدمة جميع الوسائل العلمية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية.

ولقد شهد العالم تطورًا مذهلًا في مجال التكنولوجيا والتفكير والإبداع، والقدرة الفائقة في ملاحقة ومواكبة التقدم السريع في العلوم، وسهولة تبادل المعلومات والخبرات بين الأفراد من خلال وسائل الاتصال المختلفة، والتي جعلت العالم بمنزلة قرية صغيرة، يستطيع كل فرد بداخلها أن يتعرف ثقافة الآخر وأخلاقه وقيمه بمنتهى السهولة، مما قد يؤدي إلى التأثر والاقتداء ببعض القيم الوافدة، والتخلي عن القيم الأصيلة؛ وبالتالي قد تضعف لدى الأفراد وخاصة الشباب منهم قيم المواطنة لمجتمعهم الأصلي والاكتفاء بالتقليد الأعمى للمؤثرات الخارجية، مما قد يؤدي إلى طمس معالم الهوية الثقافية لديهم، والوقوع في براثن التبعية للأمم الأخرى **(عبد الصادق، عبد الكريم. ٢٠٢٢: ١٨٠).**

ولذا تحرص كثير من دول العالم علي أن تعزز قيم المواطنة وتقوي جذورها عند مواطنيها، من خلال تثقيفهم وتزويدهم بالمعرفة المتكاملة والعميقة لجميع مقدرات الوطن وثرواته وقيمه من خلال مناهج تربوية مدروسة وموجهة لتخدم تطلعات الوطن وأهدافه، كما يشارك الإعلام عن طريق وسائطه المختلفة بضخ مزيد من المعرفة والتوضيح المرئي بتغطيته لمعالم الوطن ومكنوناته من خلال قوالب متنوعة وبرامج هادفة منها التراثي والتاريخي ومنها أيضا الطبيعي والجغرافي، ومنها ما يتعلق بقيمه وعاداته وتقاليده وموارده الاقتصادية والبشرية وغير ذلك من المحتوى الذي يعمق معرفة الوطن بوطنه ويزيد من اعتزازه وافتخاره بوطن يحتويه ويحميه ويسعي لازدهاره ورقيه وتقدمه.

وبالإضافة لما سبق يوجد جانب آخر، وهو الانتماء الذي يعد من أحد أهم عناصر المواطنة، وهو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه، وهو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكرًا تجسده الجوارح عملًا، ومن مظاهر الانتماء الإيجابية قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية، والتوسع بها والتمتع بذلك، والحفاظ على الممتلكات العامة والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع والوطن **(بني أرشيد، وآخرون. ٢٠١٩: ٣٣٢).**

واستشعارًا بالمسؤولية المجتمعية تجاه الوطن والمواطن؛ ينبغي تعزيز مفهوم المواطنة، والأسس التي تقوم عليها المواطنة الصالحة، وأهمية دور الاسرة أولًا ثم المؤسسات التربوية من مدارس وجامعات ودور عبادة ومؤسسات المجتمع المدني في غرس هذه القيم لدى النشء، وتفعيل العوامل المؤثرة في انتمائهم وسبل تنميته لدى الشباب، والذي يتطلب مزيدًا من العناية النفسية والاجتماعية لتحصين الشباب بقيم المواطنة والانتماء.

مشكلة الدراسة:

في ظل التقدم العلمي الذي تعيش فيه البشرية، والثورة المعرفية التي تجتاح العالم، ظهرت مصطلحات ذات تأثير كبير في المفاهيم العامة للحياة، وفي القيم والأفكار خاصة، بعضها بفعل تقدم العلوم وتطورها، والأخرى بسبب الغزو الفكري، مما حدا الكثيرين إلى التوقف عندها، والتوجس منها.

كان العلماء وأهل الاختصاص في السابق إذا تحدثوا عن قضايا معينة أو قعدوا لأمر ما فإنهم يستخدمون مصطلحات ذات علاقة لخدمة أغراضهم وتأييد أفكارهم، دون تحديد لمفهومها أو إيضاح حقيقتها، ولذا تصبح مع الزمن حقيقة ثابتة. ومن المصطلحات التي ظهرت مصطلح (الانتماء الوطني) الذي تعددت استخداماته ودلالاته حتى امتد إلى مفاهيم لا تمت لموضوعه الأساس، فظهر امتدادًا لتعددية استخداماته كثير من المصطلحات التي تعد أبرز القضايا المهمة في تاريخ الإنسانية، ولذا ظلت غامضة في مفاهيمها ودلالتها، وغائبة عن كثير من العصور والمجتمعات، وزاد غموضها حداثتها في العصر الحديث، وتوجس الناس منها كل حسب مذهبه ورأيه **(العبد الله. ٢٠١٨: ١٥٦٠)**.

ومما لا شك فيه أن العلاقة بين الوطن والمواطن علاقة فطرية، كل منهما يسعى للآخر، ويعمل من أجله، والأساس في ذلك صدق الانتماء، الذي يعد مطلبًا ضروريا في الحياة ؛ إذ به يقوم الفرد بواجباته كاملة دون إفراط ولا تفريط، فالانتماء إلى الوطن موضوع من الموضوعات المهمة والضرورية في حياة الفرد والمجتمع التي برزت الحاجة إليها في الآونة الأخيرة، حين عصف ببلادنا كثير من الفتن والأهواء التي نتج عنها تشتت نفسي واجتماعي، وموضوع الانتماء إلى الوطن من الموضوعات الشائكة، والأمور الخطيرة التي ينبغي تناولها بوعي، والأخذ بها بحذر، والتعامل معها بلا غلو أو إفراط يبعد عن مساره الحقيقي، وَفْقَ منهج وسطي معتدل يحفظ حقوقه، ويُسيِّرُ أموره **(العبد الله. ٢٠١٨: ١٥٥٧)**.

وفي خضم المشكلات التي تعاني منها المجتمعات تتعالى الأصوات بضرورة تفعيل المواطنة والتحلي بها والعمل من أجل تحقيقها، بوصفها من المفاهيم الأساسية التي تنهض بها الدول الحديثة، لأنها الأساس للمساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد، ولقد أدركت كل الأمم أهمية المواطنة وسخرت جهودها لتجسيدها على أرض الواقع، وقد كان لهذا المفهوم تدخلات في كل الميادين سواءً كانت نفسية ، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية؛ إذ إن المواطنة من المنظور النفسي شعورٌ بالانتماء للوطن، وهي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية، وحماية الذات من الأخطار، لهذا يمكن عدُّ المواطنة أنها القيام بالواجب والحفاظ على حقوق الجميع في ظل وحدة التعدد، فهذا المعنى كفيل بأن يزيل أي تفاعل في هذا الشأن بين المواطنين مادامت المواطنة - في درجتها الأدنى- هي المساواة أمام القانون في الوازع والناظم والرادع، لكنها ليست هذا فقط؛ أي أنها ليست مجرد حقوق وواجبات، وإنما هي شعور داخلي كذلك ثقافة مجتمعية وآليات ضبط العلاقات، والذي يتوجب اكتسابها والتمرس في أدائها **(بلبكاي. ٢٠١٦: ٤٣- ٤٤)**.

وعلى الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي غير المسبوق، فإن الإنسان المعاصر محكوم عليه أن يجد نفسه في حالة من الشعور بالإحباط المتكرر؛ وذلك لانفتاحه على العالم الذي نتج عنه رفع مستوي متطلباته، مع الظروف الاقتصادية السائدة والضغط الاقتصادي على الطبقة الوسطى؛ ليجد المواطن نفسه في حالة من الشعور بالسخط على وطنة، وتنمو لديه مشاعر الاغتراب التي تسهم بطرقها الخاصة في اقتلاع جذوره وأصوله، وتنحصر مشاعره بين الارتباك والإحباط والتفكك والحرمان Saleem, &Bani-ata. 2014: 289).

وبالإضافة لما سبق وكما يرى**(وطفة، ٢٠٠٣: ٢)** فإن الإنسان العربي المعاصر يعاني أزمة هوية وانتماء تتصف بطابعي العمق والشمول؛ وذلك لوجود الإنسان العربي في ظل كيانات اجتماعية متعددة ومتصارعة ومتعارضة تبدأ بالقبيلة وتمر بالطائفة وتنتهي بالوطن ، فالوطن العربي كيان مركب معقد،

قد يؤدي أحيانا إلى حالة من الانشطار في الهوية الاجتماعية وإلى حالة من التمزق الوجداني الداخلي عند الإنسان العربي. أضف إلى ذلك تأثير العولمة في تغريب الثقافات الوطنية من خلال التقدم التكنولوجي الهائل المتمثل في وسائل الإعلام والتقنيات والتطبيقات الحديثة، بالإضافة إلى الذكاء الاصطناعي، واحتكارها على مستوي المعرفة وعلى مستوى المستقبل، وتسخير العلم في اختراق الثقافات التقليدية بهدف طمس هوية الشعوب.

لذا يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تعظيم قيم المواطنة والانتماء في نفوس الشباب؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١. ما الأسس النظرية لمفهوم المواطنة من المنظور السيسوسيكولوجي؟
٢. ما علاقة المواطنة ببعض المفاهيم مثل الانتماء، والاغتراب سواء من المنظور السيكولوجي والمجتمعي والوجودي؟
٣. ما أهم التحديات التي تواجه مفهوم المواطنة والانتماء؟
٤. ما المقترحات المصاحبة لتعظيم قيم المواطنة والانتماء في نفوس الشباب؟

أهداف الدراسة:

يمكن تحديد هذه الأهداف فيما يأتي:

١. الكشف عن الأسس النظرية لمفهوم المواطنة من المنظور السيسوسيكولوجي.
٢. توضيح ملامح العلاقة بين المواطنة وبعض المفاهيم مثل الانتماء والاغتراب سواء من المنظور السيكولوجي والمجتمعي والوجودي.
٣. تعرُّف أهم التحديات التي تواجه مفهوم المواطنة والانتماء.
٤. اقتراح توصيات يمكن من خلالها تعظيم المواطنة والانتماء في نفوس النشء الصغير، والشباب.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تدرس موضوعًا سيظل من الموضوعات المتجددة والمهمة لدى المجتمعات، وهو المواطنة بين الانتماء والاغتراب، وما يصاحب ذلك من قيم ينبغي تعظيمها في نفوس الشباب، لذا يؤمل أن تكون هذه الدراسة إضافة للإنتاج الفكري في موضوع المواطنة ما بين الانتماء والاغتراب، كما تتضح أهميتها فيما يأتي:

١. قد تسهم هذه الدراسة في إبراز رؤية جديدة وواضحة في علاقة مفهوم المواطنة بكل من الانتماء والاغتراب وذلك من خلال وجهتي نظر علم الاجتماع وعلم النفس.
٢. قد تقدم هذه الدراسة مقترحات لتعظيم قيم المواطنة في نفوس المراهقين والشباب.
٣. قد تسهم هذه الدراسة في توضيح أهم التحديات التي تواجه مفهوم المواطنة والانتماء لدىكل من المراهقين والشباب.
٤. قد تسهم في تعرُّف دور المؤسسات التربوية والاجتماعية وخاصة الأسرة في تعزيز قيم المواطنة والانتماء لدى كل من المراهقين والشباب.

محددات البحث:

- المحددات البشرية: متخذو القرار بالمؤسسات التعليمية والأوساط الأكاديمية.
- المحددات المكانية: وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم.
- المحددات الزمنية: العام الدراسي ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤.

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة البحث، وتحقيق أهدافه، والإجابة عن تساؤلاته ؛ فالمنهج الوصفي يحدد طبيعة الظاهرة موضع البحث، ويشمل ذلك تحليل بنيتها، وبيان العلاقات بين مكوناتها، والآراء والاتجاهات حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها**(أبو حطب، صادق . ٢٠١٠: ١٠٤-١٠٥)**، فيسعى المنهج الوصفي إلى الحصول على معلومات دقيقة عن مفهوم المواطنة وعلاقتها بالانتماء والاغتراب، وذلك عن طريق جمع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة من خلال السجلات والوثائق المهمة والدراسات المتعلقة بالموضوع، وصولًا إلى مقترحات وتوصيات للاستفادة منه في تعظيم المواطنة في نفوس الشباب، وتعزيز قيم المواطنة الصالحة.

مصطلحات البحث:

المواطنة Citizenship:

مواطن Citizen:

المواطن في العصر الحديث، يُعرف في مقابل الإنسان ومع السلطة: إن الإنسان، من أجل الخروج من حال الطبيعة، يتعامل مع الآخرين بعقد مؤسس للسلطة، ومن ثم يتحول الإنسان إلي مواطن، أي عضو في جسم سياسي، وتكون الصدارة عنده للمصلحة العامة وليس للمصلحة الخاصة في مقابل أن تكون حقوقه مصونة وهي: الانتخاب، وحرية الرأي، وإنشاء تجمعات، بالإضافة إلى الحقوق الطبيعية للإنسان مثل: الحرية والملكية ومقاومة القهر طبقًا لإعلان عام ١٧٨٩.

مواطن عالمي Cosmopolitan:

اللفظ الأجنبي مكون من مقطعين باللغة اليونانية. المقطع الأول Cosmos بمعنى عالم، والمقطع الآخر Polites بمعنى مواطن. رؤية مقدمة من المذهب الفلسفي للرواقيين تدور حولأن الإنسان بطبيعته مواطن عالمي ولكنه ينتمي إلمجتمع معين بحكم العُرف **(وهبة. مراد، ٢٠١٦: ٧١٤-٧١٥)**.

أما المواطنة والمواطن فمأخوذان في العربية من الوطن: المنزل تقيم به وهو " وطن الإنسان ومحله"، وطن يطن وطنًا: أقام به، وطن البلد: اتخذه وطنًا، توطن البلد: اتخذه وطنًا، وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد، وتوطنت نفسه على الأمر: حملت عليه، والمواطن جمع موطن:هو الوطن أو المشهد من مشاهد الحرب، قال الله تعالى: " لقد نصركم الله في مواطن كثيرة..."، والمواطن: الذي نشأ في وطن ما أو أقام فيه، وأوطن الأرض: وطنها واستوطنها، واتطنها أي اتخذها وطنًا. ومواطنة:مصدر الفعل واطن بمعنى شارك في المكان إقامة ومولدًا **(ابن منظور. ١٩٩٤: ١٠)**.

أما اصطلاحًا فالمواطنة Citizenship هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق الوعي بأهمية الانتماء والوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل

المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات، أما الوطنية فتأتي بمعنى حب الوطن Patriotism في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية**(العامر. ٢٠١٤)**.

وتعرف المواطنة بأنها مظهر للهوية والانتماء والسلوك، وهي المفهوم الأسمى للإنسان المواطن المتعلق بوطنه، وهي الوعي بالمبادئ الوطنية والديمقراطية والقدرة على اتخاذ القرارات، وتعد الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع، والذي يجعل للإنجاز الوطني روحًا في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء، بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب مع الشعور بالمسئولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة لمجتمعه في العالم **(بني أرشيد، وآخرون. ٢٠١٩: ٣٢٩)**.

وتعرف إجرائيًّا بأنها: مشاركة الفرد في المجتمع بنشاط وذكاء ومسؤولية، وتتضمن مجموعة المبادئ الإنسانية كالولاء والانتماء والإخلاص للوطن والدفاع عنه، وفهم المواطن لحقوقه وواجباته.

الانتماء Belonging:

يدل استقراء المعاجم العربية على أن من معاني كلمة (نَما)، في اللغة: الارتفاع، ومن معاني الانتماء: الانتساب وانْتَمَى هو إليه: انتسب، وفلانٌ يَنْمِي إلى حسَبٍ ويَنْتمِي: يرتفع إليه، أَي انتسب إليهم، ومال وصار معروفًا بهم، ويقال: انْتَمَى فلانٌ إلى فلانٍ إذا ارتفع إليه في النسب، وكل ارتفاعٍ انتماءٌ، وتَنَمَّى الشيءُ تَنَميًا: ارتفع **(ابن منظور. ١٩٨٩: مادة وطن)**.

وتدل كلمة (Belongingness) في المعاجم الإنجليزية على معنى الانتماء، وهي ترجع في الأصل إلى كلمة (Belong) التي تعني معنى الفعل ينتمي، أو يرتبط بعلاقة وثيقة، ويتمتع بالعلاقات الاجتماعية الأساسية التي تتيح الاندماج في الجماعة **(العبد الله. ٢٠١٨: ١٥٦١)**.

ويعرف الانتماء من الجانب النفسي كما يأتي: " شعور بالانتماء للوطن وحبه والولاء له ".
(مجد الدين خمش، ٢٠١٨: ٣٧)

ويعرف **(الحفني. عبد المنعم، ١٩٩٤: ٩٥)** الانتماء من منظور علم النفس والتحليل النفسي بأنه: شعور الفرد بأنه مقبول عند آخر أو عند الجماعة، أو شعوره بالتوحد والتعين بالجماعة ، وعند "ثورندايك" صفة لجزء ينتسب بشدة إلى جزء آخر، ويكمله.

ويعني مفهوم الانتماء في علم النفس أنه: الإحساس تجاه أمر معين، بالولاء له، والفخر به، والانتساب إليه، والتوحد برموزه وقيادته واتجاهاته واحترام شعاراته وقيمه ومبادئه والعلم الوطني والنشيد الوطني وحب الأرض والشعب، وتجسد فيه الجوارح عملًا، لمحبة المواطن لوطنه ولاعتزازه بالانضمام إليه.والانتماء له جانبان: فطري، ومكتسب، وهو حصيلة التفاعل بين ما هو مكتسب وما هو فطري، فالشعور بالانتماء إلى الوطن يُنمِّي في الفرد شعورًا بالأمان والراحة والطمأنينة، وهذا الشعور لا

يتحقق إلا عن طريق إكسابه القيم والاتجاهات الإيجابية التي تجعل سلوكه يتسم بالعطاء والحب والتضحية من أجل دينه ثم وطنه.

والانتماء في علم الاجتماع يعني: ارتباط الفرد بجماعة، يسعى إلى أن تكون عادة جماعة قوية، يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها، وهو مرتبط بالولاء (Allegiance)، ويتفق في المعنى مع (Loyalty)

وتستخدم هذه الكلمة للدلالة على العلاقات والعواطف التي تربط الفرد بالجماعة أو رموزها، أو الإخلاص لما يعتقد الفرد أنه صواب " كالأسرة، والعمل، والوطن " **(العبد الله. ٢٠١٨: ١٥٦٢)**.

ويعرف **(العبد الله. ٢٠١٨: ١٥٦٣)** الانتماء إلى الوطن بأنه: السلوك المعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وتشجيع المنتجات الوطنية، والتمسك بالعادات والتقاليد، والمشاركة في الأعمال التطوعية، والمناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية دفاعا عن الوطن،، والانتماء للوطن يجسد بالتضحية من أجل الشعب والأرض، تضحية نابعة من الشعور بحب ذلك الوطن وأهله، ومنهم من يرى أن الانتماء: حاجة من الحاجات الهامة التي تشعر الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين أفراد مجتمعه، وتقوية شعوره بالانتماء للوطن، وتوجيهه توجيهًا يجعله يفتخر بالانتماء، ويتفانى في حب وطنه ويضحي من أجله.

الاغتراب Alienation:

الاغتراب لغة هو الغربة، تقول تغرب واغترب بمعنى هو غريب، والجمع الغرباء، والغرباء أيضًا الأباعد، والتغريب النفي عن البلد، وأغرب جاء بشيء غريب، وأغرب صار غريبًا، ويقال الغربة النزوح عن الوطن، وغربت الشمس تغرب غروبًا بعدت وتوارت في مغيبها، وغرب الشخص بالضم غرابة بعد عن وطنه، فهو غريب، وجمعه غرباء، وغربته أنا تغريبًا فتغرب، واغترب، وغرب بنفسه تغريبًا، وأغرب بالألف دخل في الغربة، وفي اللغة أيضًا الاغتراب معناه الابتعاد عن الوطن، أو البعد عن الأهل والوطن، وتوحي كلمه الغروب والاغتراب بالضعف والتلاشي، فهي عكس النمو الذي منه الانتماء، فتقول غربت شمس العمر إذا كانت المرحلة هي الشيخوخة، كما نلاحظ ارتباط الاغتراب أيضًا بفقدان السند؛ وبالتالي بالضعف، لأن الغريب ضعيف لا سند له من قرابة ينتمي إليها، ولا ملجأ يحتمي به **(مولاي. ٢٠١١: ٤٢١)**.

ومن المفيد فهم الفروق الدقيقة المختلفة لكلمة الاغتراب؛ إذ يعرفه قاموس المصطلحات الأدبية على النحو الآتي: "الاغتراب هو حالة الاغتراب عن شيء أو شخص ما، وهو حالة ذهنية"، وتُعرِّفه الموسوعة البريطانية بأنه "حالة الشعور بالغربة أو الانفصال عن البيئة أو العمل أو منتجات العمل أو الذات، كما يعرف الادعاء بأن شخصًا ما مغترب هو ادعاء بأن علاقته بشيء آخر لها سمات معينة تؤدي إلى استياء يمكن تجنبه أو فقدان الرضا، والكلمة الإنجليزية"Alienation" مشتقة من الكلمة اللاتينية Alianato وهو الاسم الذي يتلقى معنى من الفعل "alienare" الذي يعني صنع شيء للآخرين، أو الخطف، أو التجنب، أو الإزالة، وما إلى ذلك، وفي اللغة الإنجليزية هناك كلمات أخرى غير الاغتراب؛ وهي القطيعة والعزلة والانفصال، أما في اللغة الفرنسية يتم استخدام Alienate وAlienation بنفس معنى الكلمات الإنجليزية الغربة، ويتم استخدام Anomie وAnomia كمرادفين للاغتراب ، ويعد استخدام هذه الكلمات حديثًا، وهذه الكلمات هي من أصل يوناني ومعنى "Anomia" هو الاغتراب الذاتي و "Anomie"هو الاغتراب عن المجتمع.

(Saleem, & Bani-ata. 2014: 285)

ويعرف الاغتراب بأنه: توصيف يشير إلى حالة من العجز عن تحقيق الإنسان لتطلعاته، واللامبالاة التي يبديها تجاه الأحداث المحيطة، ثم الانفصال عن واقعه ومجتمعه، وهذا يؤدي إلى انعزال الإنسان نفسيًا

عن الآخرين وانكفاءه على ذاته، وشعوره بالقهر ولانسحاق والطحن والتفتت، فيصاب بالتسليم والاستكانة ثم الانقياد **(العاصي. ٢٠١٨)**.

كما يعرف الاغتراب بأنه: شعور الفرد بعدم الانتماء وفقدان الثقة، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع **(بلبكاي. ٢٠١٦: ٤٦)**.

ويعرف **(وهبة، مراد، ٢٠١٦: ٨١-٨٢)** الاغتراب فلسفيًا كما يأتي:

فلسفيًّا: يفيد عملية تحويل منتجات النشاط الإنساني والاجتماعي إلى شيء مستقل عن الإنسان ومتحكم فيه.

اغتراب بمعنى غربة: إن أول غربة اغتربناها وجودًا حسيًّا عن وطننا، اغتربناها عن وطن القبضة عند الشهادة بالربونية لله علينا، ثم عمرنا بطون الأمهات فكانت الأرحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة.

عند هيجل: العالم هو الروح المطلق في حالة اغتراب.

عند ماركس: الاغتراب يعني فقدان الإنسان لذاته. وهذا المعنى انتهى إليه ماركس من خلال الفحص النقدي لوضع العامل في النظام الرأسمالي. فالعامل فيه مغترب عما ينتجه، لأن الإنتاج ليس لإشباع الحاجات الإنسانية، وإنما لزيادة رأس المال. ثم هو مغترب في عملية الإنتاج حيث العمل لا يعبر عن تحكم الإنسان في الأشياء، إنما عن تحكم الآلات والتنظيم الرأسمالي. ثم هو مغترب عن ذاته الحقيقية ، أي عن وجوده المتطور، أي عن الإنسانية الكامنة فيه، وبذلك يتحول إلى سلعة.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة **(Akala, 2004)** إلى تعرُّف كيفية بناء المواطنة في أمريكا على عينة مكونة من ٣٠ طالبًا من الصف الحادي عشر باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

واستخدم الباحث أسلوب المقابلة والزيارات الإشرافية وحلقات النقاش، وقد أظهرت النتائج أن الطلبة لم يفرقوا بين مفهوم المواطنة وبين مسؤليات المواطنة، وأن مادة الدراسات الاجتماعية تكسب الطلاب مهارات عملية بسيطة عن المواطنة.

أما دراسة (Smist, 2006) فقد هدفت إلى:

كشف العلاقة بين خدمة طلبة جامعة ميريلاند للمجتمع والادراك الذاتي للمواطنة على عينة مكونة من ١٢٠٥ طالبا وطالبة باستخدام المنهج الوصفي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ١٨% من عينة الدراسة لديهم إدراك ذاتي عن المواطنة، وتبين أيضا أنه توجد علاقة بين خدمة المجتمع والإدراك الذاتي للمواطنة من خلال بعض الأنشطة المتعلقة بالعمل التطوعي، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق في الإدراك الذاتي للمواطنة تعزى لمتغير الجنس.

في حين هدفت دراسة **(بلبكاي. ٢٠١٦)** التي كانت بعنوان: "أثر الاغتراب النفسي على ممارسة سلوك المواطنة: دراسة ميدانية على طلبة الجامعة" إلى معرفة أثر الاغتراب النفسي في ممارسة سلوك المواطنة لدى طلبة جامعتي الجزائر، وجامعة البليدة، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٣٢) طالبًا وطالبةً، ولجمع البيانات تم استخدام مقياس الاغتراب النفسي لثناء يوسف الضبع (٢٠٠٤)، ومقياس المواطنة لمهدي العزاوي (٢٠١١)، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. توجد فروق بين منخفضي ومرتفعي الاغتراب النفسي في ممارسة المواطنة لدى طلبة الجامعة.
٢. لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة.
٣. لا توجد فروق بين الذكور والإناث في ممارسة المواطنة لدى طلبة الجامعة.

بينما ركزت **(دراسة الجنايني، عبد الدايم،٢٠١٦)** على: تنمية قيم المواطنة لخفض الشعور الاغتراب لدى طفل الروضة: دراسة ميدانية.

وقدهدف البحث إلى تعرُّف تنمية قيم المواطنة لخفض الشعور الاغتراب لدى طفل الروضة ، واستخدم البحث المنهج المورفولوجي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي. وتكونت عينة البحث من (٣٠) طفلًا من أطفال المستوى الثاني بروضة حدائق المعادي التجريبية الرسمية لغات التابعة لإدارة المعادي التعليمية. وتمثلت أدوات البحث في استخدام مقياس الاغتراب المصور لطفل الروضة، وتأثيره في قيم المواطنة ، بوصفها أداة للتطبيق على عينة من أطفال الروضة، وذلك لتعرُّف طبيعة الاغتراب، وواقعه بمرحلة رياض الأطفال، الأمر الذي سيساعد في مواجهة تلك التحديات وتنمية قيم المواطنة بشكل إيجابي لديهم ، وجاءت نتائج البحث مؤكدة أن نسبة الأطفال التي تبين أن أهلهم يعاقبونهم على أخطائهم من خلال الضرب، كانت حوالي ٢٣.٣٣% بينما، وذكر الأطفال أن أهلهم أحيانًا يعاقبونهم من خلال ضربهم، وقد بلغت نسبتهم ٦٠%، بينما كانت نسبة ١٦.٦٧ %من الأطفال أهلهم لا يعاقبونهم بالضرب، أي أن معظم الأطفال يتعرضون للضرب بوصفه عقوبة للخطأ. وأوصى البحث بضرورة الابتعاد عن التسلط وكل مظاهر التربية غير المتوازنة من طرف الآباء.

في حين هدفت دراسة **(حجازي. هالة يحي السيد، ٢٠١٦)** إلى اكتشاف دور القصة الحركية في تنمية بعض قيم المواطنة لدي طفل الروضة.

وذلك من خلال تصميم برنامج مقترح للقصة الحركية في إكساب الطفل بعض قيم المواطنة، وهو ما تم بالفعل ، فقد كانت الفروق الدالة الإحصائية لصالح المجموعة التجريبية،على عكس أطفال المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **(العرجاني. العنود محمد، ٢٠٢٣)**، والتي كانت بعنوان: دور الألعاب الإلكترونية في تنمية قيم المواطنة لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلمات، ودراسة **(حميدوش. أنور عبود، ٢٠١٩)** بعنوان: دور رياض الأطفال في تعزيز قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات: دراسة ميدانية في مدينة طرطوس، وأوصت هذه الدراسة بتنمية روح المبأدة عند الأطفال وتشجيعهم علي الحوار مع توظيف المستحدثات التكنولوجية في غرس قيم المواطنة، وإقامة دورات تدريبية لمعلمات الروضة.

أما دراسة **(صداقة، ٢٠١٧)** فكانت بعنوان: المواطنة والهوية وعلاقتهما بالكرامة الإنسانية.مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية.

وهدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف المواطنة والهوية وعلاقتهما بالكرامة الإنسانية. وذلك في ثلاثة مباحث، تناول الأول المواطنة بوصفها حقًّا وانتماء من خلال إبراز مفهومها وعلاقتها بالوطن، والمواطن والموطن، والاغتراب وعلاقته بالوطن ، إذ إن الاغتراب بوصفه مفهومًا ذا دلالات يمثل نمطًا من تجربة يشعر فيها الإنسان بالغربة عن الذات. وأشار الثاني إلى الحق في الهوية من خلال عرض مفهومها وعناصرها، وربطها بالانتماء الذي يتمثل في التعامل مع مسألة الهوية ومقاربتها من أجل إعطائها تعريفًا محددًا ينطلق من قاعدة أساسية مفادها أن الهوية تحدد الشعور العميق الوجودي الأساسي للإنسان، والشعور الخاص بانتمائه. وتطرق الثالث إلى الحق في الكرامة الإنسانية من حيث ذِكر مفهوم

مبدأ الكرامة الإنسانية وحمايتها في الشريعة الإسلامية ومبدأ احترامها على الصعيد الوطني، ومبدأها في القانون الدولي.وقد خلصت الدراسة إلى اتضاح العلاقة الوثيقة بين المواطنة والهوية وعلاقتهما بالكرامة الإنسانية لأن المواطنة حق، والهوية حق، والكرامة الإنسانية أصل الحقوق، فالمواطنة انتساب جغرافي، والهوية انتساب ثقافي، والمواطنة انتساب إلى أرض معينة، والهوية انتساب إلى معتقدات وقيم ومعايير معينة، وتشكل الهوية حقًّا للمواطن يرتبط بحق المواطنة.

في حين ركزت دراسة **(فارس. علي؛ مزوز. عبد الحليم، ٢٠١٧)** على دراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي وممارسة سلوك المواطنة والمسؤلية الاجتماعية لدى الشباب الجزائري "دراسة ميدانية ببعض ولايات الوسط الجزائري".

وذلك على عينة مكونة من (٢٧٢) طالبًا وطالبة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى: وجود علاقة متعددة عكسية بين الاغتراب النفسي وممارسة سلوك المواطنة والمسؤلية الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، كما تبين أيضا وجود علاقة طردية بين ممارسة المواطنة والمسؤلية الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، مع وجود علاقة عكسية بين الاغتراب النفسي والمسؤلية الاجتماعية لدى هؤلاء الشباب.

بينما ركزت دراسة **(المحروقية. رضية بنت أحمد، ٢٠١٧)** على: توكيد الذات وعلاقتها بتمثل مفاهيم المواطنة لدى طلبة كلية التقنية بمحافظة الشرقية في سلطنة عمان.

وذلك على عينة مكونة من ٢٠٠ طالب وطالبة، باستخدام المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تمثل أبعاد مفاهيم المواطنة لصالح السنة الأكاديمية الخامسة ما عدا البعد المعرفي، فأتت الفروق المتعلقة به غير دالة إحصائيًّا، كما تبين أنه توجد علاقات ارتباطية دالة بين أبعاد توكيد الذات ومفاهيم المواطنة.

إلا أن دراسة **(العاصي. ٢٠١٩)** اهتمت بتناول: العرب في أوروبا سيكولوجيا الاغتراب أزمة انتماء وهوية رمادية.

فقد هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الاغتراب بوصفه مفهومًا، والعرب في أوروبا، والاغتراب والاضطراب، والاستقطاب الديني، وأزمة الهوية، كما أشارت إلى الأغلبية الصامتة التي تمثل جزءًا من المجتمع في أوروبا. وتوصلت الورقة إلى أنه من المهم أن يدرك العرب المهاجرون في أوروبا أنهم جزء أساسي من المجتمعات التي يقطنونها، وأن بإمكانهم توسيع وتعزيز مشاركتهم وفاعليتهم في الشأن العام من خلال استغلال المناخ الديمقراطي والبدء في الانتقال من حالة السلبية والحيادية إلى الحيوية والنشاط والابتعاد عن الكسل وتوظيف العامل الثقافي وليس الديني في مقاربة سياسة الاندماج بما يحقق التقارب مع ثقافة البلدان التي يعيشون فيها.

في حين ركزت دراسة **(بني أرشيد، وآخرين. ٢٠١٩)**على: دور الأسرة في تعزيز قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والإداريين في مركز جامعة البلقاء وكلية الأميرة رحمة الجامعية.

وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الأسرة في تعزيز قيم المواطنة من وجهة نظر المدرسين والإداريين في جامعة البلقاء وكلية الأميرة رحمة الجامعية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من المدرسين والإداريين في مركز جامعة البلقاء وكلية الأميرة رحمة الجامعية، وعددهم (١٨٣٤) عضو تدريس وإداري، أما عينة الدراسة فقد اشتملت على (٣٨٠) عضو تدريس وإداري، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت الدراسة الاستبيان بوصفه أداة لجمع المعلومات والبيانات، وقام الباحثون بالتأكد من صدق الأداة وثباتها، وتوصلت الدراسة إلى أن للأسرة دورًا واضحًا

في تعزيز قيم المواطنة لدى الأبناء، كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في جميع المجالات باستثناء مجال القيم الثقافية وجاءت الفروق لصالح الإناث.

بينما سلطت دراسة **(Brady,&et, al. 2020)** الضوء على: تعزيز المشاركة المدنية والسياسية بين الشباب الحضري المهمش في ثلاث مدن: الإستراتيجيات والتحديات.

وقدهدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الإستراتيجيات المستخدمة لإشراك الشباب الحضري في الحياة المدنية والسياسية، وتحديد التحديات الرئيسية المرتبطة بهذه الجهود على مدى العقد الماضي وأكثر، وكان هناك تركيز كبير في المجتمعات الغربية على العمليات السياسية لإشراك الشباب في الحياة المدنية والسياسية، وكانت المخاوف بشأن مدى انفصال الشباب الحضري المهمش على وجه الخصوص عن الحياة المدنية والسياسية موضوعًا شائعًا ومتنازعًا عليه في سياسة الشباب، وفي الوقت الحالي، هناك ندرة في الأدبيات التي تستكشف كيفية ترجمة أحكام السياسة إلى ممارسة على أرض الواقع، واعتمدت الدراسة على مقابلات شبه منظمة مع (٦٦) من صانعي السياسات والمسؤولين العموميين وممارسي العمل الشبابي في لندن وبلفاست ودبلن لاستكشاف الإستراتيجيات المستخدمة لإشراك الشباب الحضري، وتحديد التحديات الرئيسية المرتبطة بهذه الجهود ، وتوصلت الدراسة إلى أن الإستراتيجيات المستخدمة في جهود إشراك الشباب تشمل عمل الشباب، والمنتديات التداولية، والعمل التطوعي، والفنون، والرياضة والإعلام، والتعليم غير الرسمي والتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، كما تشمل التحديات المرتبطة بالمشاركة المدنية والسياسية للشباب اغتراب الشباب عن مجتمعاتهم ومؤسساتهم، والقيود على القدرات والموارد، والمشاركة الشعائرية بدلًا من المشاركة الحقيقية، وتحديات الإدماج.

أما دراسة **(الرويلي. حمده سالم، ٢٠٢٠)** فقد اهتمت بدور مناهج رياض الأطفال في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمات بمنطقة الجوف.

وبينت نتائج الدراسة وجود بعض القصور في تدريب المعلمات على إكساب الأطفال المهارات التعليمية في ترسيخ قيم المواطنة لدي الأطفال، بينما كانت المناهج الدراسية تسعى إلى ترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال وتضمينها بعض القصص المصورة التي تشجع الأطفال على الولاء والانتماء للوطن.

وقد ركزت دراسة **(عبد ربه. عبير، ٢٠٢٠)** على: بناء تصور مقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات.

وأوصى البحث بضرورة وضع سياسة عامة لتطوير مناهج رياض الأطفال لتتضمن برامج ثلاثية الأبعاد لتنمية قدرة الأطفال علي التعلم، وتوجيه الأطفال من قبل المعلمات لتعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية في نفوس الأطفال، وتتفق مع نتيجة هذه الدراسة دراسة **(المحمد. أيمن،٢٠١٩)** التي كانت بعنوان: العوامل المؤثرة على قيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين، وخرجت الدراسة بمجموعة توصيات أهمها تثقيف الطلبة بالطرق السليمة للاستخدام الصحي للتكنولوجيا، والمساعدة على تنمية مهارات التواصل الرقمي بين الطلبة والمجتمع المحلي.

في حين تناولت دراسة **(Zilka, G.C. 2021):** مشاعر الانتماء أو الغربة والتصورات العاطفية الاجتماعية لدى الشباب المهاجرين في العصر الرقمي مقارنة بالشباب المولودين في البلاد.

وهدفت هذه الدراسة إلى توصيف مشاعر الانتماء أو الاغتراب والتصورات العاطفية الاجتماعية للشباب المهاجرين في عصر توجد فيه بيئات رقمية متطورة تتيح التوفر دون حواجز الزمان والمكان، وكانت دراسة مختلطة المنهجية مع التركيز على البحث الكمي، وشارك في الدراسة ما مجموعه ٥٥٩ مراهقًا تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٨ عامًا، منهم ٢٢٢ (٤٠٪) كانوا مهاجرين يقيمون لمدة تصل إلى أربع سنوات في البلاد. ولتوصيف عملية الاستيعاب التي يعيشها الشباب المهاجرين، تم استخدام آلية تقييم دورة الحياة، كما تم تحديد نموذج من فئتين : المجموعة الأولى، ٣٦% من الشباب المهاجرين الذين شاركوا في الدراسة، تميزوا بشعور إيجابي تجاه تجربتهم في عملية الاستيعاب، والوقت الذي أمضوه في بلد الاستيعاب (أقل من عامين ومن عامين إلى أربع سنوات) لم يغير أسلوبهم في العملية التي مروا بها، وتوصلت الدراسة إلى أن المراهقين المهاجرين يشعرون - بفضل تقنيات الهاتف المحمول والترجمات وقواعد البيانات والتطبيقات العديدة والمجموعات على الشبكات الاجتماعية- بأنهم قادرون على مواجهة التحديات والصعوبات التي يواجهونها في عملية الاستيعاب في البلد الجديد، كما أن العملية الإيجابية لبناء الهوية من قبل الشباب المهاجرين في العصر الرقمي هي مزيج من التفاعلات مع أولئك الذين بقوا في بلد المنشأ والتفاعلات المهمة في المجتمع الجديد، وخاصة في المدارس، مما يعزز الشعور بالانتماء والمشاركة والانتماء، والقبول، والشعور بالحاجة، والاهتمام، والتي من المرجح أن تخلق شعورًا بالمرونة لدى الشباب المهاجرين.

بينما تناولت دراسة **(شعبان. حسن، ٢٠٢١)** الاغتراب الاجتماعي وتأثيره في المواطنة لدى البدو بحلايب وشلاتين، وذلك على عينة عشوائية مكونة من (١٠٠) مفحوص ممن تقع أعمارهم من ٢٥ إلى٣٥ سنة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن ما يقرب من ثلثي المبحوثين بنسبة ٦٥% يعانون من الاغتراب الاجتماعي، وأن خمس المبحوثين يقعون في فئة الاغتراب الاجتماعي المتوسط وبلغت نسبتهم ٢٠%، وأن ١٥% من المبحوثين يقعون في فئة الاغتراب الاجتماعي المرتفع.

أما دراسة **(Soelton, M. 2023)** فكانت بعنوان: تصور سلوك المواطنة التنظيمية ومنظمة التعلم في قطاع العمل.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى دراسة وتقييم تأثير القيادة التحويلية التنظيمية والمشاركة في العمل في سلوك المواطنة في المنظمة المتعلمة، وتناولت هذه الدراسة تجارب العاملين الذين كانوا أكثر موضوعية في إعطاء تصوراتهم بسبب وجود مشكلات جدية في المشاركة في العمل، واستخدمت الأبحاث السابقة كمقياس لنجاح المشاركة في العمل، ولكنها كانت أقل موضوعية، خاصة في الصناعة التحويلية ، فقد كانت المشكلات المتعلقة بالعمل غائبة، وتم استخدام عينة مكونة من ٩٦ موظفًا، واستخدم التحليل الكمي طريقة جمع الاستبيانات باستخدام نمذجة المعادلة الهيكلية، وتوصلت الدراسة إلى أنه كان للمشاركة في العمل تأثير كبير في سلوك المواطنة التنظيمية، في حين كان للقيادة التحويلية تأثير سلبي، وكان لمشاركة العمل تأثير إيجابي كبير في المنظمة المتعلمة، والتي كان لها تأثير سلبي كبير في سلوك المواطنة التنظيمية، ويمكن أن يتأثر سلوك المواطنة التنظيمية بالقيادة التحويلية والمشاركة في العمل من خلال وساطة المنظمة المتعلمة.

وقد ركزت دراسة **(ADAM, F. F. 2023)**على: التفكك الذاتي بوصفه منبئًا بالاغتراب والشعور بالانتماء لدى الطالب الجامعي.

فقد هدفت الدراسة إلى تعرف الدور التنبؤي للتفكك الذاتي في الاغتراب والشعور بالانتماء لدى طلاب الجامعة؛ إذ يعد الاغتراب والشعور بالانتماء من العوامل النفسية المهمة التي تدعم رفاهية الطلاب، وتم استخدام تصميم الدراسة الارتباطية ،من خلال جمع البيانات الخاصة بالانفصال الذاتي باستخدام النموذج القصير للتفكك الذاتي، وتم جمع البيانات الخاصة بمستوى الانتماء باستخدام مقياس الانتماء العام، كما تم جمع البيانات الخاصة بمستويات الاغتراب باستخدام مقياس حجم اغتراب الطلاب ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الانعزال عن الذات والانتماء والاغتراب ، كما خلصت الدراسة إلى أن الانفصال عن الذات ينبئ بالاغتراب والشعور بالانتماء، وتشير النتائج إلى أنه من الضروري للخبراء الذين سيعملون على الاغتراب والشعور بالانتماء أن يأخذوا في الحسبان مفهوم الانفصال الذاتي في دراساتهم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المواطنة أنها هدفت إلى بيان أهمية المواطنة بالنسبة للمواطن في أي مجتمع، وهدفت إلى توضيح مفهوم تربية المواطنة وممارستها.

واتبعت بعض الدراسات المنهج الوصفي المسحي وبعضها الآخر اتبع المنهج الوصفي التحليلي، كما أوصت بعض الدراسات السابقة بالتركيز على إبراز مبدأ المواطنة والعمل على بنائها وترسيخها.

أما موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيتمثل فيما يأتي:

١. اتفقت مع الدراسات السابقة من حيث اهتمامها بموضوع قيم المواطنة، وتعزيزها لدى أبناء الوطن.

٢. أما ما يميز هذه الدراسة أنها حاولت تعرُّف علاقة المواطنة بالانتماء وأثرها في تجنب الاغتراب، كما اختلفت هذه الدراسة من حيث مجتمع الدراسة، والأداة التي استخدمت لأغراض هذه الدراسة.

٣. من خلال عرض الدراسات السابقة استعرضت الباحثة عددًا من الدراسات العربية والأجنبية، ورغم أن هذه الدراسات أجريت في بيئات وأنظمة تعليمية مختلفة، وعلى الرغم من اختلاف أهدافها وعينتها والأزمنة والأماكن التي أُجريت فيها فإنها تشابهت في إثبات بعض القضايا المتعلقة بالمواطنة.

٤. تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بتناوله آليات تعزيز قيم المواطنة من خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية، ويسلط الضوء نحو إجراء المزيد من الدراسات حول المجالات المتعددة لهذا الموضوع المهم.

واستفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة فيما يأتي:

١. إدراك أبعاد مشكلة الدراسة، مما انعكس بدوره على تحديد أهدافها.
٢. بناء الإطارالنظري والمفاهيمي للبحث.
٣. الاهتداء إلى بعض المصادر المعرفية المهمة للبحث الحالي.
٤. اختيار الموضوعات التي سيتم تناولها في الإطار النظري للبحث الحالي.
٥. تمثل بما احتوته من معلومات تراكمًا معرفيًّا، للتوسع في الموضوعات المتعلقة بالبحث الحالي.

موضوع البحث:

أولًا: حقيقة المواطنة الصالحة وبناء الدولة:

المواطنة سلوك فطري، ومشاعر إنسانية، وعمل إيجابي، وانتماء صادق للوطن ومقدراته، فالمواطنة لا تغرس قيمها عنوة ولا تُلقن مبادئها تلقينًا أجوف، لتُبنى قواعدها أو لنعزز ولاءها، المواطنة بذرة فطرية موجودة عند كل إنسان سوي، فهي نواة طبيعية تزدهر أوراقها وتنمو بخيرها، وتطرح ثمرها عند احتضانها ورعايتها وهي بذرة، لتلقي ما في جعبتها من غراس بروح وطنية تسهم في البناء والعطاء.

وفي هذا السياق ورغم توفر تفصيلات كثيرة حول مفهوم المواطنة وأبعادها سنركز على أهم الاستخلاصات الآتية حول المفهوم، والتي لاقت قبولًا لدى العديد من المهتمين بالمواطنة **(عبد المطلب. ٢٠١٧: ١٦٠)**.

١. المواطنة أحد حقوق الإنسان التي يكفلها القانون لجميع المواطنين، وجزء من منظومة قيم تشكل بدورها الثقافة السياسية للمواطن الصالح؛ بشرط عدم الإخلال بمصلحة الوطن.

٢. المواطنة تعبر عن علاقة ما بين الفرد ومختلف مؤسسات الدولة ومنظماتها وسلطاتها الأساسية، ولكل طرف من هذه الأطراف مسؤولية محددة في دعم حقوق المواطنة وفقًا لمهامه المنصوص عليها في القوانين والدساتير.

٣. المواطنة ليست صفة شكلية يحملها المواطن ، بل هي الارتباط بجذور الانتماء والولاء للوطن.

٤. حقوق المواطنة من أهمها المساواة وتحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع أفراد المجتمع بمختلف أبعادها.

ويشير (**البجاري. ٢٠١٩: ٣٣٠**) إلى أن أول ما تسعى إليه الدول الناهضة هو توجيه عنايتها الكاملة لتربية مواطنيها ونشر الوعي بينهم، فالمواطن الصالح هو رأس المال الحقيقي في العملية التنموية بكل أبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، ولقد مثّل موضوع المواطنة جزءًا من مشكلة الهوية والمفاهيم المختلفة التي ارتبطت بها منذ بدء التعرض الفكري والثقافي والسياسي بالغرب، وما من شك في أن الدول العربية في أمس الحاجة إلى تربية المواطنة في ظل الأحداث الخطيرة التي تتعرض لها، والتي أكدت بدورها ضرورة تعزيز روح العطاء والانتماء والولاء الصادق لدى المواطن، بحيث يدرك أنه جزء من مجتمعه وأمته غير منفصل عنها، ويشاركها في ذكريات الماضي وفي أحداث الحاضر وأماني المستقبل، وقد ظهر مفهوم المواطنة في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، وبرز من خلال التناقضات التي مرت بها على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي غيرت معالم الحياة الأوربية، ومن خلالها ظهرت قوانين حقوق الإنسان التي تحفظ كينونته وكرامته.

وعلى هذا النحو تكون واحدة من أهم حلقات بناء الدولة المواطنية هي بناء الهويات الوطنية على قاعده المواطنة وأولوية الانتماء إلى الدولة، ذلك أن فكرة المواطنة وفكرة الحق في المشاركة السياسية والمدنية وبقيه الحقوق الأخرى تقترنان اقترانًا صميمًا بهدف أساسي هو هدف التأسيس لوحدة المجتمع داخل الدولة الواحدة، وجعل هذه الوحدة الواحدة المجتمعية أعلى شأنًا من مختلف الانقسامات الفرعية التي تشقها، إذ تميل المواطنة – بوصفها فكرة وروحًا ديمقراطية- إلى طرح مطلب تحررها من الانتماء إلى جماعات، وجعلها عضوية في الدولة، بحيث تنتظم علاقة الفرد بالدولة وعلاقتها به، وعندما تسود علاقات المواطنة أي علاقات الفرد بالدولة التي ينتمي إليها مباشرة يجري التحول إلى علاقات تعايش

مشترك، وهكذا تكون المواطنة الفردية المتساوية هي القاعدة لحالة حوار حقيقية بين الأفراد في المجتمع الواحد **(صولي، وآخرون. ٢٠٢٣: ١٥٠).**

فعلى المستوى فوق الوطني، تم التركيز بشكل واضح على أهمية مشاركة الشباب وحقوق المواطنة لأول مرة في إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل في عام ١٩٥٩، والذي أدى بعد ٣٠ عامًا إلى اتفاقية حقوق الطفل، التي استلزمت التزامًا رسميًّا من جانب الدول الأعضاء لإنشاء آليات والإبلاغ عن التقدم المحرز نحو ضمان مجموعة من الحقوق المقننة للأطفال والشباب، وفي العقود التي تلت هذا الإعلان، حدد عدد من أطر السياسات الموجهة للشباب التي طورتها وكالات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، على وجه الخصوص، المشاركة المدنية والسياسية للشباب كأهداف مهمة، وضمن أطر السياسات هذه، تتضمن الإستراتيجيات التي تم تأكيدها لتعزيز المشاركة المدنية والسياسية للشباب مجموعة من الأساليب التقليدية، مثل عمل الشباب والعمل التطوعي، إلى جانب ابتكارات سياسية أحدث إلى حد ما، مثل برلمانات الشباب المخصصة ومجالس الشباب، والتي تعد مصممة للسماح للشباب بالتأثير في عملية صنع القرار على جميع مستويات الحكم، من المستوى المحلي إلى المستوى فوق الوطني،وتهدف هذه الإستراتيجيات إلى بناء القدرات القيادية للشباب ورفع روح المواطنة والانتماء، وتسليط الضوء على القضايا ذات الأهمية للشباب، وتزويدهم بالخبرة في التعامل مع العمليات الديمقراطية. **:et, al.2020 .(Brady,&1)**

وهناك العديد من أشكال المواطنة، وهي كما يشير كل من **(بني أرشيد، وآخرون. ٢٠١٩: ٣٣١):**

١. المواطنة الإيجابية: وفيها يشعر الفرد بانتمائه تجاه وطنه وواجباته ويتمثل بالقيام بدور إيجابي لمواجهة السلبيات إن ظهرت.

٢. المواطنة السلبية: هي شعور الفرد بانتمائه للوطن، ولكن يتوقف عند حدود النقد السلبي فقط، ولا يقوم بأي عمل إيجابي لإعلاء شأن وطنه، فعند ظهور الفرد حاملًا لشعارات جوفاء، بينما واقعه الحقيقي يدل على عدم إحساسه واعتزازه بالوطن، فتعرف هنا بالمواطنة الزائفة، وهي أن يحمل الفرد شعارات جوفاء لا تعكس الواقع، وتمتاز بعدم الإحساس باعتزازه بالوطن.

وفي القرن الحادي والعشرين شهد مفهوم المواطنة تطورًا مال به منحى العالمية وتحددت مواصفات المواطنة الدولية على النحو التالي:

١. الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة.
٢. احترام حق الغير وحريته.
٣. الاعتراف بوجود ديانات مختلفة.
٤. فهم أيديولوجيات سياسية مختلفة وتفعيلها.
٥. فهم اقتصاديات العالم.
٦. الاهتمام بالشؤون الدولية.
٧. المشاركة في تشجيع السلام الدولي.
٨. المشاركة في إدارة الصراعات بطريقة اللا عنف.

(العامر. ٢٠١٦)

وتعد التربية على المواطنة في كثير من المجتمعات هدفًا تربويًّا أساسيًّا؛ لأن المواطن المثقف الواعي لمسؤولياته يتحلى بالمعرفة والمهارات والقيم التي يتوقع أن يكتسب الكثير منها، من الأسرة والمدرسة والجامعة، إذ لا معنى من إعداد جيل يتسلح بالعلم والمعرفة دون أن يسهم في بناء شخصيته بوصفه مواطنًا يقوم بدوره الذي ينبغي أن يقوم به لخدمة مجتمعه وبلده **(بني أرشيد، وآخرون. ٢٠١٩: ٣٢١)**.

أهداف المواطنة:

تعد المواطنة ممارسة حية يمارسها المواطن، يؤدي ما عليه من واجبات مقابل حصوله على حقوقه التي يكفلها له الدستور والقانون، والتي تعبر عن الارتباط والالتزام بينه وبين الدولة، بحيث يندمج في المجتمع ويشارك مشاركة إيجابية فعالة على المستويات الإنسانية والمجتمعية كافة، مدفوعًا بقوة انتمائه لهذا الوطن وولائه وحبه له، وأن المواطنة الفعالة تتعلق بالعمليات الاجتماعية والممارسات المجتمعية، وتتصل بشكل كبير بالمؤسسات الاجتماعية النظامية وغير النظامية مثل المدرسة والأسرة، وغير الرسمية مثل وسائل الإعلام ومجموعات الرفاق والجيران، وتتضمن المواطنة قيام الأفراد بأدوار مركبة بوصفهم منتجين للبضائع والخدمات ومستهلكين لها مع الإسهام في الاقتصاد والتنمية الثقافية، مع الاهتمام أيضًا بالتنمية الاجتماعية والشخصية، وتطوير الحياة العملية للأفراد **(عبد الوهاب. ٢٠٢١: ٢٣٠)**.

ويشير كل من **(بني أرشيد، وآخرون. ٢٠١٩: ٣٣٢- ٣٣٣)** إلى: أن من أهم الأهداف التي تسعى المواطنة لتحقيقها تكوين الاتجاهات الإيجابية، وتجنب الميول ألسلبية عند البناء نحو الوطن والمواطن، وتنشئة المتعلم على مفاهيم الولاء والانتماء والمسؤولية الوطنية، وتحقيق التماسك الاجتماعي والأسري للمواطنين، والالتزام بالسلوك القويم في التعامل مع الآخرين، والعمل على إيجاد كل ما يرفع شان

الوطن، ويحقق له التقدم والازدهار، بالإضافة إلى ترسيخ قيم التفاهم والسلام العالمي، ونبذ العنف والإرهاب، وإشاعة روح المحبة والسلام والتسامح بين الناس، وتنمية مفاهيم حب الوطن، وتوعية الأفراد بحقوقهم وحرياتهم الأساسية، واحترام دستور الدولة، والالتزام بقوانينها وأنظمتها، وتعزيز فكرة التعاون والتسامح الفكري والحوار البناء والديمقراطية، والتحرر من التعصب والتحيز بجميع أشكالهما الطائفية والمذهبية والعرقية والإقليمية، بوصفها من أهم أسباب التخلف، وضعف الولاء للوطن، وتوعية الأفراد بالأخطار المختلفة التي تهدد الوطن، وسبل مواجهتها بما يخدم مصالح الوطن، والاعتزاز بالأمة والوطن والعمل من أجل رفعة الوطن وتقدمه، والمحافظة على ثرواته، واحترام رموزه وشعاراته.

مما سبق يمكن القول بأن هذا الأمر يتطلب مزيدًا من العناية لتحصين الشباب بقيم المواطنة والانتماء، بما يسهم في تطوير المهارات والخبرات اللازمة للمواجهة، ويعزز المواقف والدوافع والالتزامات لاتخاذ قرارات مستنيرة وإجراءات مسئولة؛ خصوصًا في ظل الأحداث التي يشهدها العالم من حولنا، فقد أدى ضعف المواطنة والانتماء لدى كثير من الشباب إلى خروجهم على مجتمعاتهم وانتمائهم إلى جهات تسعى للتخريب والإرهاب.

أبعاد المواطنة:

إن التوجه نحو غرس قيم المواطنة والانتماء والولاء لدى الشباب هوعملية تربية وتعلّم تهدف إلى زيادة معرفتهم، ووعيهم الوطني والتحديات المرتبطة بها، والمشاركة في جميع المسئوليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتحقق من تنمية قيم المواطنة بأبعادها الاجتماعية بما يحقق صالح الوطن والمواطن ويؤدى إلى التقدم والازدهار.

وتتضمن المواطنة ثلاثة مستويات رئيسة، هي: المواطنة المسئولة التي يتعلم من خلالها الفرد الالتزام بقوانين المجتمع وتقاليده، ويتعلم تحمل مسئولية تصرفاته وأفعاله، والمواطنة التشاركية التي يتعلم من خلالها الفرد الأدوار القيادية نتيجة مشاركته في المشاريع الخدمية بالمجتمع، والمواطنة الموجهة التي يتعلم من خلالها الفرد كيفية اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة مشكلات المجتمع والعمل على وضع حلول جذرية لها **(بني أرشيد، وآخرون. ٢٠١٩: ٣٢٢).**

ويمكن تحديد الأبعاد الرئيسة للمواطنة؛ إذ تتمتع بدرجة كبيرة من الديناميكية والترابط الوثيق في إطار السياق الراهن للعولمة وما تحمله من متغيرات متنوعة، وهي وكما يشير كل من**(بني أرشيد، وآخرون. ٢٠١٩: ٣٣٣- ٣٣٤):**

١. البعد المدني للمواطنة: الذي يشير إلى أسلوب حياة المواطنين في المجتمع الديمقراطي، ويتضمن مجموعة القيم التي تشمل حرية التعبير عن الرأي والمساواة أمام القانون، وحرية الاجتماع وتكوين الجمعيات والوصول إلى المعلومات.

٢. البعد النفسي للمواطنة: شعور الفرد بمكانته في وطنه وقدرته على العمل والنجاح والتطور داخل وطنه دون عوائق تشعره بالغربة والرفض للعيش به.

٣. البعد الاجتماعي للمواطنة: الذي يشير إلى مجموعة العلاقات التي تربط ما بين أفراد المجتمع في سياق اجتماعي معين، وتتطلب ضرورة تمتعهم بالولاء والانتماء والتضامن الاجتماعي بالإضافة إلى حقوقهم في التمتع بالرفاهية والكفاية الاقتصادية، مثل: تمتعهم بالحق في العمل، والحد الأدنى من وسائل المعيشة وكسب الرزق، والعيش في بيئة آمنة.

٤. البعد الثقافي للمواطنة: الذي يشير إلى مدى الوعي بالتراث الثقافي المشترك للمجتمع، وكذلك الاعتراف بأبعاد التنوع الثقافي وحقوق الأقليات، وتأكيد مبدأ المساواة القانونية، وحماية الفرد من كل أشكال التمييز التي تظهر بسبب عضويته في مجموعة أو فئة معينة في المجتمع.

٥. البعد القانوني للمواطنة: من المؤكد أن المواطنة - في المقام الأول- وضع قانوني، وهذا الوضع يشمل قبل كل شيء حق التصويت والانتخاب، لكنه أيضًا مجموعة حقوق وحريات يجب أن يتمتع بها المواطن دون قيود غير التي يفرضها المجتمع، فالمواطنة قانونيًّا تعني علاقة الفرد بالدولة كحقيقة جغرافية وسياسية، تحددها وتحكمها النصوص الدستورية والقانونية، والتي تحدد -على قاعدة المساواة- الحقوق المختلفة للأفراد والواجبات التي عليهم تجاه المجتمع والوسائل التي يتم من خلالها التمتع بالحقوق والإيفاء بالواجبات، وعادة ما تكون رابطة (الجنسية) معيارًا أساسيًّا لتحديد من هو المواطن، وبناءً عليها تترتب الحقوق والواجبات السياسية، والمدنية، والاقتصادية، والاجتماعية.

إن تنمية روح المواطنة والانتماء لدى الشباب تجعل للهوية الوطنية غاية ومعنى، ودونها تفقد الأمة استقرارها وهويتها، إن التنمية والعمل المشترك بين أبناء الشعب الواحد تجعل لقيم المواطنة غاية ومعنى، وتعمل على نشر ثقافة قبول الآخر والتسامح، ومشاركة المواطن في العمل وفى بناء المجتمع،

ويحتاج المجتمع إلى تجارب تنموية حقيقية داخل البيئات المحلية لتعزيز الهوية والانتماء والمواطنة، تحددها مكونات المواطنة، وما تخلقه من روابط بين أبناء الوطن الواحد.

مكونات المواطنة:

إن المواطنة بوصفها رابطة معنوية ليست أمرًا من الممكن فرضه، وإنما هي نتاج مجموعة من المكونات التي تحيط بالفرد منذ مولده وتؤدى إلى خلق رابطة مشاعر غير ملموسة بينه وبين الوطن ليس فقط لأنه ولد فيه ولكن أيضًا لأنه قدم له الرعاية والحماية والتعليم والخدمات... إلخ، وبعبارة أخرى إن المواطنة يتم غرسها في نفوس الأفراد منذ الطفولة بشكل غير مباشر من خلال التربية على مجموعة من المعطيات تؤدي في محصلتها إلى خلق هذه الرابطة **(إبراهيم. ٢٠٢٣).**

وللمواطنة مكونات ومقومات أساسية لا تتحقق إلا من خلالها، وهي وكما يشير كل من **(بني أرشيد، وآخرون. ٢٠١٩: ٣٣٦- ٣٣٨):**

١. الحقوق: وهي التزامات المجتمع تجاه كل أعضائه والتي يستحقها الفرد قانونيا وأخلاقيا عند طلبها، وتعرف هذه الحقوق أكثر تحديدا في الحقوق المدنية وحقوق المساواة وحقوق الإنسان، فمفهوم المواطنة يتضمن حقوقا يتمتع بها جميع المواطنين دون استثناء أو تمييز، وهذه الحقوق هي نفسها واجبات على الدولة والمجتمع.

٢. الواجبات: وهي أحد مكونات المواطنة الأساسية وتعد ركنا أساسيا في بناء شخصية الإنسان، وتفرض المواطنة على الإنسان جملة من الواجبات، التي يجب القيام بها، والالتزام بمقتضاها؛ رعاية لحق الوطن وسلامته، ومن أهمها طاعة ولي الأمر، والالتزام بأنظمة الدولة وقوانينها، إذ إن في ذلك رعاية للمصلحة العامة والخاصة، والدفاع عن الوطن وحمايته من أية مخاطر.

٣. الانتماء: يمثل أحد مكونات المواطنة الأساسية، ويشير المفهوم إلى انتساب الفرد لكيان ما، يكون مندمجًا فيه بوصفه عضوا مقبولا، وله شرف الانتساب إليه، ويشعر فيه بالأمان والاستقرار، ويعد الانتماء قيمة مكتسبة يكتسبها الفرد خلال مراحل نموه نتيجة تفاعله مع المجتمع، إذ يتعلم منذ الصغر الانتماء، ويعدالانتماء أساسًا للولاء، وتقوم التربية الوطنية بالتركيز على مفهوم الولاء والانتماء للدولة بما تغرسه من قيم واتجاهات العمل الجماعي والتخلي عن الذاتية والأنانية.

٤. المشاركة المجتمعية: تمثل المشاركة المجتمعية أحد مكونات المواطنة الأساسية، وهي ذات أهمية كبرى في المجتمع حيث يتطلب ممارستها مهارات خاصة سواء كانت مهارات شخصية أو اجتماعية أو قيادية. وترجع أهمية المشاركة إلى أنها تهدف إلى زيادة خبرات الأفراد والإسهام في نضجهم، وهي مشاركة في كل ما يتصل بالحياة اليومية بصفة عامة والاجتماعية خاصة، ومن ثم، فهي تعد لب المواطنة وجوهرها الحقيقي ، ومن أبرز أدواتها: الأعمال التطوعية، والمشاركة الفاعلة في كل ما يحقق مصلحة الوطن، والحفاظ عليه، والمشاركة في مجابهة التحديات التي تواجهه.

إن حماية الأوطان وبناءها لا يمكن أن يكتملان إلا ببناء الإنسان، وتحقيق كل حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والثقافية، والاعتماد على الطاقات الشبابية المستنيرة عقلًا والمدربة والمؤهلة في كل المجالات الإنتاجية، ولا يتحقق ذلك إلا بتربية النشء، والتي تبدأ منذ ولادة الطفل، ودور الأسرة في تربيته بغرس القيم والأخلاق والسلوكيات التي تقوم على الانتماء والمواطنة،

وعدم التمييز وقبول الآخر في فترة ما قبل المدرسة، ويتم استكمال ذلك في مراحل التعليم المختلفة،وذلك لبناء جيل واحد منتمي لوطنه، رافضًا كل صيحات الاغتراب الداخلية والخارجية.

٥. المساواة وتكافؤ الفرص: يجب التساوي بين جميع أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات، وإتاحة جميع الفرص أمانهم باختلاف عقائدهم الدينية ومعتقداتهم الفكرية، وانتماءاتهم السياسية، ويمكن تحقيق ذلك بوجود ضمانات قانونية **(جنكو. علاء الدين، ٢٠٢٠: ٣٥)**.

خصائص المواطنة:

تتجلى خصائص المواطنة في عدة أمور، وهي كما يأتي:

- **علاقة تبادلية:-** تعد المواطنة علاقة تبادلية بين الفرد وموطنه، وهي قابلة للتغير والتطور بين فترة وأخرى.
- **علاقة طوعية:-** حيث إن الفرد تربطه علاقة طوعية واختيارية مع موطنه وبقية أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم، وتكون العلاقة مؤسسة علىحب الوطن وشعور الفرد بالانتماء إليه والتضحية من أجله.
- **الفردية:-** يتمتع كل فرد في المجتمع بمجموعة من الحقوق المدنية والسياسية بغض النظر عن انتماءاته.
- **قابلية الاكتساب والفقدان:-** أصبح اكتساب صفة المواطنة في الوقت الحالي بالحصول على الجنسية كشرط أولي للتمتع بجميع الحقوق، وقد تجرد الدولة شخصًا من مواطنته لأسباب وجيهة تتعلق بالتآمر وغياب الولاء أو اكتشاف تزوير إجراءات الحصول علي المواطنة أو غير ذلك، وقد يتنازل الشخص عن مواطنته طوعًا للحصول علي مواطنة دولة أخرى**(عبد الله. فوز، ٢٠١٦: ٦٩)**.

أهمية المواطنة:-

تسهم المواطنة بشكل كبير وملموس في تطوير المجتمعات وذلك من خلال:

- تحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع عن طريق استخدام لغة الحوار لحل جميع أنواع الخلاف التي تنشأ بين مختلف فئاته.
- حفظ الحقوق والحريات وتحفيز الأفراد على تقديم التزاماتهم وواجباتهم تجاه الدولة، وبالتالي تحملهم المسؤلية عند مشاركتهم في شؤن الحكم.
- احترام الاختلاف والتنوع العرقي والعقائدي والفكري بين أفراد المجتمع، وتقديم مصلحة الوطن علي المصالح الخاصة، والإسهام في ترسيخ المباديء الأساسية؛ كالكرامة، والحرية، والمساواة.
- احترام جميع حقوق الأفراد في مختلف المجالات مما يدفع المواطنين للمشاركة في الشأن العام، حيث يقوي ذلك المواطنة الفاعلة ويساعد علي بناء الدولة **(المساعيد.فرحان، ٢٠١٤: ٦٣)**.

ثانيًا: علاقة المواطنة بمفهومي الانتماء والاغتراب: -

تعد المواطنة من المقومات الرئيسة التي ترتكز عليها الدولة، فتتطور عن طريق الحقوق والواجبات والالتزامات التي تمنحها للمواطنين، وقد ظهرت المواطنة في بداية نشأتها في العصور التاريخية القديمة

والوسطى، وكانت تنص على مبدأ المساواة والمشاركة والانتماء بين المواطنين في المجتمع الواحد، وأن للمواطنة أبعادًا كثيرة تتعلق بالحقوق السياسية والاجتماعية وغيرها، وكذلك في مدى فهم ووعي المواطن الذي يعي أثر الانتماء في المواطنة؛ لكونها تعمل على ترسيخ العلاقة بين الوطن والمواطن، ويعد الشعور بالانتماء شعورًا مهمًّا في توجيه حرية الرأي والفكر والاعتقاد ويعمل على تحقيق التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع **(عبد المطلب. ٢٠١٧: ١٥٤)**.

ويرى **(جيدور، ٢٠١٦: ٧٢٢)** أن بعضهم يعتقد أن المواطنة تعني أن يكون المواطن عضوًا في مجتمع سياسي معين أو دولة معينة، وعادة ما تكون "رابطة الجنسية" معيارًا " أساسيًّا" في تحديد من هو المواطن، وبموجب ذلك ينال مختلف الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية، في مقابل واجبات معينة يؤديها لصالح مجتمعه ودولته، ومن يراها مرتبطة بالانتماء الوطني، وهو يمس قضية سيكولوجية مهمة هي الشعور بالانتماء للوطن وليس مجرد الإقامة فيه، وهناك من يربطها بالجانب الاجتماعي الذى يشير إلى حق كل مواطن في الحصول على فرص متساوية لتطوير جودة الحياة التي يعيشها.

والانتماء من الجانب النفسي هو شحنة وجدانية كامنة بداخل الفرد في المواقف ذات العلاقة بالوطن على مستويات ومجالات مختلفة، يمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد، ولما كانت الأسرة هي أولى المؤسسات الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد، وهي التي يناط لها مسؤولية تربيـة وتنشئة هذا الأخير من جهة، وكما أن انتماء الفرد لوطنه لا يتأتى من فراغ أو من عدم لكونه شعورًا ينمو وينضج لديه في المراحل المبكرة من عمره من جهة أخرى؛ فإنه مما لا شك فيه أن الأسرة تحتل مكانة رفيعة في هذا الشأن، من خلال تدعيم صورة الذات وإعطائهم مزيدًا من الثقة بـالنفس، وتشـجيع الاستقلالية لديهم في التعامل مع الأمور، بدلًا من إحباطهم إلى جانب إشراكهم في حياة الأسرة مما يجعل الطفل يشعر بانتمائه لأسرته وحبه لها. كما أن الطريقة التي يستمع بها الآباء لأبنـائهم عنـدما يتحدثون تقوِّي شعورهم بالانتماء للوسط الأسري الذي يعيشون فيه **(الوحش. ٢٠٢٢)**.

إن الانتماء لا يكتمل ولا يتحقق إلا حين يحب المرء لأهله ما يحب لنفسه، وحين يسعى في مصالح دائرة انتمائه كأنما هي مصلحته الخاصة، وحين تكون فعاليته في الحياة جامعة بين خاصة وعامة، ووطنه وأمته،وعنايته بشأن المعمورة وإعمارها جزءًا من عنايته بشأنه الكلي، فالانتماء إلى الأوطان ليس شعرًا ولا شعارات، وليس طقوسًا ولا مظاهر، فهو ينبع من القلب والوجدان، وتحركه الفطرة، والانتماء إلى الدوائر الإستراتيجية قد يصدر عن التفاعلات العقلية والحسابات الراشدة، لكن هذا لا يكفي ما لم يمارس هذا الانتماء وظائفه وأدواره ويصل إلى غايات واقعية في مسيرة الحياة وتفاعلاتها، فالإيمان قول وعمل وكذلك الانتماء (مصطفى، وآخرون. ٢٠١٣: ١٦).

وتعد قضية الانتماء من أخطر القضايا العالميـة؛ لأنهـا قـضية جوهريـة تقـوم علـى إعـداد المواطن الصـالح الذي يعد الركيزة الأسـاس لبنـاء الـوطن، وتحقيـق أمنـه وسـلامته، ودفـع دفعته نحو التقدم والتطور والتميز، ولا ريب أن أخطر ما يصيب المجتمعات الإنسانية مـن آفات، هو حينما يفقد أبناء هذه المجتمعـات فـاعليتهم، وتتوقـف عوامـل الـدفع الحـضاري لديهم، فتنتشر أفكار الكسل والخمول والتبرير وتسيطر على مجريـات حيـاتهم، فتمـوت في مهدها كل جذور فكرة، تتطلـع للخـروج مـن هـذا الجمـود الفكـري والاجتماعـي المقيـت، وتسود في الوسط العام كل الكوابح والعقبات، التي تحول دون الانطلاق وتحقيـق مفهـوم الشهود الحضاري، ويستولي عليهم التقليد الأبله لواقـع تـاريخي أو تجربـة مجتمعيـة محـددة، وفي هذا الظرف يفقد المجتمع القدرة على استثارة الطاقات الداخلية وكـوامن الحيـاة فيهـا، وحينذاك يتحول المجتمع إلى كيان هامشي في كـل شيء، لهـذا تحتـاج المجتمعـات الإنسانية باستمرار،

إلى ذكرياتها وأمجادها التاريخية، التي تسهم في تفكيك عقد الحاضر وإزالة الرين من النفوس الذي يمنع التفاعل الخلاق مع قضايا العصر ومكتسبات الحضارة (العبد الله. ٢٠١٨: ١٥٧٥).

ويعد الانتماء مكونًا من مكونات المواطنة، إذ إنه لا ينفصل عنها، ويتضمن الانتماء عددًا من الأبعاد، منها - كما أشار كل من (بني أرشيد، وآخرون. ٢٠١٩: ٣٣٨): -

- **الهوية:** وهي تمثل مجموعة القيم المترابطة التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته.
- **الديمقراطية:** وتعني مشاركة الفرد بمسئولية في جماعته وفق ما تسمح به قدراته وإمكانياته.
- **الولاء:** يعد الولاء جوهر الالتزام والاعتزاز بالوطن أرضًا وشعبًا ونظامًا.
- **الالتزام:** أي التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، لأنها الضامن لمنع الاستغلال والاحتكار.

وتشير **(صداقة. ٢٠١٧: ١٧٣٣)** إلى وضوح العلاقة الوثيقة بين المواطنة والانتماء وعلاقتهما بالهوية، لأن المواطنة حق، والانتماء حق، والهوية أصل الحقوق، فالمواطنة انتساب جغرافي، والهوية انتساب ثقافي، والمواطنة انتساب إلى أرض معينة، والهوية انتساب إلى معتقدات وقيم ومعايير معينة، وتشكل الهوية حقًّا للمواطن يرتبط بحق المواطنة.

ومما لا شك فيه أن هناك عوامل داخلية وخارجية أسهمت بشكل أو آخر في إضعاف درجة الانتماء لدى بعضهم كما أكد **(مصطفى. ٢٠١٦: ١٦)** وتتمثل فيما يأتي:-

١. غلبة القيم المادية في المجتمع، فقد أصبح النظر إلى المال على أنه الآلية التي تمكِّن الفرد من إشباع حاجاته وطموحاته بغض النظر عن مصدر المال.
٢. الافتقاد إلى القدوة، فهي مطلوبة في كل موقع بدءًا من الأسرة ومرورًا بكل مؤسسات المجتمع المحلى وغيرها.
٣. عدم توفير المجتمع الحاجات الأساسية لأفراده، وتتمثل تلك الحاجات في الخدمات كالتعليم والعلاج والمسكن الملائم وفرص العمل وغيره.
٤. ضعف دور وسائط التنشئة الاجتماعية كالمدرسة ودور العبادة، ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية في غرس وتأكيد عملية الانتماء للمجتمع المحلي، وهذا الضعف يرجع لأسباب عديدة.
٥. سيادة قيم الفردية وإعلاء المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.
٦. ضعف الوازع الديني لدى بعضهم وانتشار أفكار متطرفة دخيلة على المجتمع لدى البعض الآخر.
٧. شعور الفرد بالنقص في العدالة أو الحرية أو المساواة أمام القانون (الوساطة والمحسوبية).
٨. الغزو الثقافي مع تزايد القنوات الفضائية والميديا ، فقد أصبح المراهق يعيش بمعزل عن المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المحلية أو الدولية، بالإضافة إلى حالة الفراغ الثقافي التي يعاني منها، وهي تنعكس بالتالي بالسلب على عاداته وقيم المجتمع.
٩. تدهور الأحوال الاقتصادية:- تسود الحالة الاقتصادية معظم المجتمعات المحلية، نظرًا لارتفاع الأسعار في مقابل قلة الأجور والزيادة السكانية، ولذلك حدثت فجوة اقتصادية تحتاج لخطط فورية لحلها.

١٠. انهيار العلاقة الأسرية.

١١. السفر والهجرة خارج المجتمع.

١٢. البطالة:- وتعد من أكبر المشكلات التي تعاني منها الدولة وتسعى لإيجاد حلول لها، وتزداد مع ارتفاع أعداد الخريجين وقلة المشروعات وتعقيدها.

ومن ثم تعد المواطنة هي البوتقة التي تضمن انصهار جميع الانتماءات لصالح الوطن ضمن أطر نظامية ومن خلال الالتقاء على أرضية المصلحة الوطنية العامة، ويتم ذلك بناء على معطيات الفكر العالمي اليوم والتي يروج لها في ساحاتنا الفكرية ومنتدياتنا الثقافية **(العامر. ٢٠١٤)**.

مما سبق يمكن القول بأن الولاء للوطن يكمن في إيمان الفرد العميق بقيم المواطنة، واستشعاره بالحرية المسئولة، وتأصيل النسق القيمي لدى الفرد والذي يقره المجتمع، وما يترتب عليه من نفع وعدالة اجتماعية نتيجة لانتمائه لوطنه، مما يؤهله لأن يسمو بهذا الوطن ويقدم التضحيات في سبيله، دافعًا عنه كل محاولات الاغتراب والتغريب، وشعوره بالفخر والاعتزاز بهويته ووطنيته.

الانتماء مقابل الاغتراب:-

تؤثر التنشئة الاجتماعية المقدمة من المؤسسات التربوية والاجتماعية في درجة الانتماء وفق بُعده السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو العقائدي أو حتى الجغرافي، ومن ثم تُشكل اللبنة الرئيسة لبنيان الولاء والانتماء في ضوء تنوعاته، والذي يشير إلى صورة العلاقة بين الوطن وتلك الانتماءات لدى أفراد المجتمع، والتي تبقى ما بقي الوطن متماسكًا، فإذا ما انهارت هذه الانتماءات لدى الأفراد تبرز مظاهر الاغتراب في الولاءات والانتماءات الطائفية، وفي المقابل تضعف المواطنة في صورتها المتكاملة.

ويشير **(مصطفى. ٢٠١٦: ١٣)** إلى أن الاغتراب أصبح من أكبر المشكلات التي يعاني منها الشباب اليوم، إذ ينتاب الفرد إحساس بالغربة عن الذات وعن الآخرين، وهو حالة مغيبة لعلاقة الإنسان بنفسه وبغيره وبالطبيعة، وهو شعور بالتباعد عن المجتمع وثقافته. ومن هنا ولأن الانتماء يعبر عن انتساب الشاب لمجتمع ما قلبًا وقالبًا ملتزمًا بمعاييره محافظًا على هويته وثوابته، ولما كان تحقيق هذا الانتماء يعتمد بشكل كبير على قدرة المجتمع إشباع الحاجات الأساسية للشباب، لذا يقل الانتماء مع عدم قدرة المجتمع على إشباع الحاجات الأساسية للشباب، ويزداد شعور الرفض عند الأفراد للمجتمع ويقوى لديهم الإحساس بالغربة. ومن هنا يتضح أن الانتماء والاغتراب نقيضان، فحيثما يوجد الانتماء لا يوجد الاغتراب، وعندما يقل الانتماء تعلو صيحات العزلة ويتصاعد الاغتراب.

إن الاغتراب أحد التحديات الرئيسية للمجتمعات، ويتعلق بحالة الاغتراب العامة بين الشباب، ولا سيما أولئك الذين ينتمون إلى خلفيات محرومة ومهمشة، ويدل هذا الأمر على الافتقار إلى الشعور بالانتماء، بل والشعور بالاستبعاد بين العديد من الشباب المهمشين على مستوى المجتمع، وتعكس التحديات الملحوظة في جميع المدن ديناميكيات الحرمان الشائعة في العديد من المجتمعات الحضرية: الفقر، والجريمة، والمخدرات، والعصابات، وقضايا الصحة النفسية والصحة العقلية، ومستويات أعلى من المشاركة في الأعمال الإجرامية، وحماية الطفل، والعنف، وأنظمة الرعاية الاجتماعية مقارنة بالمجتمعات الأكثر ثراءً، ويُنظر إلى كل هذه العوامل على أنها تسهم في عزل وحرمان العديد من

الشباب من هذه المجتمعات، ولكن ليس جميعهم بأي حال من الأحوال، عندما لا تشعر بأنك جزء من شيء ما، فإنك لن تشارك فيه بشكل فعال. **(Brady,&et, al. 2020: 6) .**

إن الاغتراب نتيجة للتربية الخاطئة داخل الأسرة منذ الطفولة، يليها المجتمع الرأسمالي الذي يزعج مشاعر الإنسان؛ إذإن نمو شخصية الإنسان والعوامل المسؤولة عن الاغتراب تخضع لتأثير الظروف الاجتماعية على الإنسان، فمن بين جميع أنواع الاغتراب، فإن الاغتراب الذاتي هو الأكثر أهمية، وهو غياب الوعي الذاتي أو فقدانه تمامًا، ويعد الاغتراب الذاتي متعلقًا بالمشاعر، فهو يعنى تلك العملية الشعورية التي يشعر فيها الإنسان بالاغتراب عن نفسه **(Saleem, & Bani-ata. 2014: 287)**.

وتوضح **(مصطفى. ٢٠١٦: ١٣)** أن الانتماء يختلف عن الاغتراب Alienation؛ الذي يشير إلى العلاقة الفجة غير السوية بين الإنسان وذاته أو المجتمع، كما يشير إلى نقص العلاقة القائمة بين الفرد ومجتمعه، والتحلل من قيم المجتمع الذي تحكم السلوك وتوجهه، فهو فجوة اجتماعية بين المحتوى الاجتماعي للفرد ومكونات البيئة المحيطة، والاغتراب ليس المقابل السلبي للانتماء، فمفهوم الانتماء يعد من أبعاد الاغتراب، فالزاوية بين الانتماء والاغتراب ليست مستقيمة ولكنها حادة، فالاغتراب هو الشعور والإحساس بالغربة عن الجماعة ورفض المجتمع والسلبية التامة، وفقدان الحساسية الاجتماعية تجاه مشكلات وطنه وهويته مما يؤدي به إلى السخط والكراهية والشعور بعدم الانتماء الوطني.

لذا يشير الاغتراب إلى الشعور بعدم الانتماء، الذي يتم التعبير عنه بالاغتراب عن البيئة والأشخاص المحيطين، وفي عدم كونهم جزءًا من النسيج الاجتماعي للبيئة؛ إذ يمكن أن يؤدي الشعور بالغربة إلى فصل الفرد وإبعاده عن بيئته، ويؤدي إلى العزلة الاجتماعية، والشعور بالعجز وانعدام المعايير، والشعور بنقص الدعم الاجتماعي أو الروابط الاجتماعية، وأكثر من ذلك؛يمكن أن يتغير هذا الشعور عندما يشعر الشخص بأنه مرغوب من قبل البيئة ويتم دعوته للانضمام إلى صفوفها، إن الشعور بالغربة هو أكثر أهمية بالنسبة للشباب بسبب خصائص ذلك العمر، والشعور بالغربة قد يكون له تأثيرات بعيدة المدى على تكوين هويتهم**(Zilka, G.C. 2021: 1940)**.

ويعد الاغتراب من المظاهر المهمة لكل من التحديث والعولمة، وينبغي تقبل هذا المظهر بشكل واضح كنتيجة سلبية للعولمة التي جلبت بقوتها العديد من مظاهر الانحرافات الثقافية والاجتماعية؛ فضلًا عن تأثيرها السلبي في النفس والقيم الدينية، ولذا فقد ظهرت في هذا العصر بعض الظواهر والمسميات مثل العنف والتطرف وضعف الانتماء، وغيرها من مظاهر سلوكية بدأت تطفو على سطح الواقع الإنساني بحيث لا يمكن تفسيرها إلا من خلال الاغتراب، كما أصبحت ظاهرة الاغتراب من أخطر الظواهر النفسية على وجود المجتمع الإنساني، ذلك لأنها تهدد كيانه عن طريق تفكيك الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع الواحد، وتسعى لهدم المعايير الاجتماعية، وتحريف القيم وتبديلها بقيم تجعل كل فرد يفعل ما يريد، دون مراعاة لعادات وتقاليد المجتمع، واستحداث قيم سيئة، ويصبح الإنسان المغترب في هذا العصر خطرًا كبيرًا، لا على نفسه فقط بل على مجتمعه الذي يعيش فيه **(حماد، الحازمي. ٢٠١٦: ٥٠٨)**.

وتؤكد **(خالد. ٢٠٢٠)** أن أنواع وأشكال الاغتراب تتعدد ؛ لتعدد الجهات التي تناولت هذا المفهوم كالطب والفلسفة والأدب وعلم الاجتماع وعلم النفس، فقد وجدت للاغتراب أنواع عديدة منها: الاغتراب القانوني، والاغتراب الديني، والاغتراب الاقتصادي، والاغتراب الثقافي، والاغتراب السياسي، والاغتراب التكنولوجي، والاغتراب الإبداعي، والاغتراب النفسي، وهناك الاغتراب القيمي الثقافي، إذ إن التحلل القيمي في أكثر من صورة يعني تآكل سيطرة المعايير الاجتماعية على السلوك، وقد أطلق العلماء على هذه الحالة مصطلح اللا معيارية، وهو ما يلاحظ بشكل خاص في المجتمعات الغربية.

ويوجد رد فعل طبيعي من الأفراد على التغيرات الثقافية والاجتماعية الناشئة بسرعة، مما يظهر الخوف من التغيير، والرغبة في التمسك بعالم مألوف منذ زمن طويل ولكنه يتبخر بسرعة؛ إذ يريد بعض الأفراد في المجتمع أن يظل مجتمعهم الحالي راسخًا في الماضي، ومع ذلك، فإن جهودهم للحماية من الاغتراب توسع الفجوة بين ذلك الحين والآن ، ومن خلال الحفاظ على قيم وتقاليد آبائهم والأجيال السابقة ومقاومة تيار التغيير الثقافي، يصبحون أكثر عزلة عن الواقع الحالي **McMillan, Lorion. (2020: 1709)**.

كما تؤدي نوعية الارتباط بين المتغيرات النفسية والفيسيولوجية إلى التطور الإيجابي للهوية وتشكيلها بشكل سوي أو إلى اضطراب وتشويش الهوية، مما ينتج عنه تبني هويات سلبية ضارة بالفرد والمجتمع، والشعور بالاغتراب وعدم الانتماء وهو ما ينعكس سلبًا على المواطنة، ويظهر ذلك في أداء الفرد نحو التزاماته المجتمعية البناءة نحو وطنه **(حمود. الشماس. ٢٠١١. ٥٥٧)**.

ويوضح **(Saleem, & Bani-ata. 2014: 286)**أن معظم صور الاغتراب تشترك في الافتراض بأن بعض العلاقة أو الارتباط الذي كان موجودًا في السابق والذي كان طبيعيًا أو مرغوبًا فيه أو جيدًا، قد فُقد، وفي ذلك إشارة إلى وجود توتر وتفكك في العلاقة الإنسانية ، فالاغتراب "ظاهرة نفسية، صراع داخلي، عداء يشعر به الإنسان تجاه شيء يبدو خارج الذات ويرتبط به، حاجز تم تشييده وهو في الواقع ليس دفاعًا بل إفقارًا للذات، وهو نوعان: النوع الأول من الاغتراب ينشأ بسبب فردية الإنسان أو عدم توافق شخصيته ومضمونه الاجتماعي،أما النوع الآخرمن الاغتراب فهو دائم، ويشتمل الاغتراب على أبعاد خارجية مختلفة للوجود الإنساني في السياق الاجتماعي والاقتصادي، وغالبًا ما يتم تصنيف مفهوم الاغتراب على النحو الآتي:

١. الاغتراب النفسي.
٢. الاغتراب الاقتصادي.
٣. الاغتراب الثقافي.
٤. الاغتراب الاجتماعي.

ويوضح (مصطفى، ٢٠١٦: ١٤) الأنواع المتعددة للاغتراب،التي لا تنفصل عن بعضها، على النحو الآتي: -

١. الاغتراب الاجتماعي: ويختص بالمجتمع في المقام الأول، إذ يجد الفرد نفسه غير قادر على التوحد مع المجتمع الذي يعيش فيه ويقل إحساسه بالانتماء لهذا المجتمع وخاصة في ظل التقدم التكنولوجي الذي يعيشه المجتمع في تلك الأيام، فالإنسان المعاصر يتعرض لقمع فكرى ونفسي يجعله مغتربًا عن ذاته وعن حقيقة الواقع الذي يعيش فيه، وذلك نتيجة لطبيعة الحياة المعاصرة؛ مما أدى إلى انتشار الإحساس بالاغتراب، ويتضمن الاغتراب الاجتماعي العزلة والغربة عن الآخرين والسلوك المنحرف، ويشكل الشعور بعدم الانتماء للمجتمع المكون الأساسي للغربة.

٢. الاغتراب النفسي: ويتمثل في عدم الاهتمام او الرغبة في الاندماج في المجتمع والشعور بعدم القدرة على التأقلم ورفض للواقع وصعوبات المعايشة مع المشكلات وعدم المحاولة في التكيف مع الظروف المجتمعية والعزلة النفسية واللامبالاة.

٣. الاغتراب الثقافي: ويطلق على حالات الانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الأجنبية ، والأخذ بقيمهم وعاداتهم ولغتهم، والابتعاد عن الثقافة الأصلية، وقد يصل الاغتراب الثقافي إلى درجة الاندماج والتوحد الكامل مع الثقافة الأجنبية.

ويعد مفهوم الاغتراب عملية متعلمة من الواقع الذي يعيشه الفرد في مجتمعه وأن حالات التمرد والعصيان والخروج عن الأعراف والقيم إنما تعبر عن أساليب الرفض لثقافة المجتمع؛ بل والشعور بالغربة، كما تتحدث صور رفض الهوية الثقافية في إظهار سلوكيات غير مألوفة في ثقافه المجتمع، ورفض النظام القيمي، وعدم القدرة على الاندماج في المجتمع **(بكر، وآخرون. ٢٠٢١: ٦١٨)**.

ويمر الاغتراب لدى الفرد بعدة مراحل، وهي:

١. مرحلة التهيئة للاغتراب: وهي النقطة الأولى التي ينطلق منها الإنسان في إحساسه بهذا الاغتراب، إذ تبدأ تلك المكونات الخارجية بالتأثير في الفرد.

٢. مرحلة النفور والرفض الثقافي، وهي المرحلة التي يبدأ فيها المغترب بالنظر إلى ما يدور من حوله من عناصر الغربة والاغتراب.

٣. مرحلة تكيف المغترب: وهي مرحلة المواجهة ضمن المكونات الحياتية.

وانطلاقًا مما سبق يمكن القول إن مفهوم الانتماء والنابع من مشكلة الاغتراب من أهم الحاجات الوجودية للإنسان ؛ لأن الانتماء يعني الارتباط أو العلاقة المترابطة مع المجتمع، والقدرة على الاندماج في قضايا المجتمع ومشكلاته، وعندما يستمر الإنسان بالعيش فإنه يحتاج الانتماء الذي يأتي معناه من مفردة النمو، أي أنه ينتمي لكي ينمو أو ينمو لكي ينتمي، ويتشكل الانتماء في شخصيته وهويته وذاته، وتتطور مشاعره وحياته حتى يحصل على هوية متكاملة **(خالد. ٢٠٢٠)**.

أسباب التحول من الانتماء إلى الاغتراب:-

يظهر هناك نوعمن الخلل الاجتماعي المتصاعد يومًا بعد يوم عند الناس بسبب التطور التكنولوجي المادي، الذي تظهر من خلال العزلة التي يعيشونها بعيدًا عن بعضهم البعض، إذ يعيش كل فرد بمفرده بمعزل عن الآخرين . فتجعله وحيدًا منفصلًا، فيضمحلّ انتماؤه الاجتماعي، ويضعف ارتباطه بالمجتمع تدريجيًّا، وبالنتيجة يؤدي هذا الانعزال واللامبالاة والاضمحلال إلى الشعور بالاغتراب وعدم الاندماج الصحي مع الآخرين، فتضعف هويته وانتماؤه إلى وطنه ومجتمعه.

وتتحدد أسباب التحول لدى الفرد من الانتماء إلى الاغتراب فيما يأتي:-

١. **العلاقات السببية أو التبادلية الاجتماعية:** وهو ما يعرف في المواطنة بالتعددية وقبول الآخر، إذ إن الحقوق التي يوفرها لنا الآخرون تكمن وراء انتمائنا، فالمواطنة هي حقوق وواجبات، وبالتالي فإن عدم توفير ما يلزم الأفراد، تستنزف طاقاتهم دون الحصول على تلك الحقوق، والإحساس بعدم تكافؤ الفرص، مما يؤدي بالفرد إلى الاغتراب والعزلة الاجتماعية، كما أن مجتمعاتنا تتغير بشكل سريع، والشعور بالاغتراب هو محصلة هذه التغيرات السريعة ونتيجة التأثيرات الثقافية المتلاحقة التي تغزونا من كل أنواع قنوات الاتصال التي تؤدي في نهاية المطاف إلى فقدان الهوية، نتيجة التداخل الثقافي في خضم العولمة، التي تحاول تغريب كل ما يحمل صبغة الهوية والأصالة، وبالتالي فإن تشكيك الفرد في هويته هو تشكيك في انتمائه لوطنه وممارسته لوطنيته، من خلال المشاركة في الفعاليات المختلفة، وكذلك فقدان الدور السياسي الذي يؤديه الفرد في مجتمعه من خلال حق

الانتخاب، كما أن الفرد الذي يعاني من الاغتراب قد أخرج نفسه من دائرة المجتمع؛ وبالتالي فهو غير معني بما يحدث في ذلك المجتمع الذي ينتمي إليه في الواقع، وبما أن المواطنة عملية تشاركية ، فالفرد الذي يشعر بالاغتراب قد يولد لديه نوع من التطرف في تلك العلاقات، وفي اعتقاده أنه يرفض الآخرنتيجة لكون المجتمع يرفضه **(بلبكاي. ٢٠١٦: ٥٤- ٥٥)**.

٢. **اللا معيارية:** تعني تعارض قيم الفرد مع ما هو موجود من قيم في المجتمع، وتعني تحديد الفرد لأهدافه في إطار قيمي صحيح، وكذا التكيف والتوافق الإيجابي، وبالتالي فإن منخفضي الاغتراب

النفسي أكثر ميلًا للقيم التي يتبناها المجتمع بوصفها تمنع المجتمع من التفكك والانهيار، وإذا كنا ننادي بضرورة أن يمارس الفرد مواطنته فيجب أن نكسب شبابنا مجموعة القيم التي تحفظ تماسكنا وهويتنا وانتمائنا في عالم تغريبي، وهنا يظهر دور التنشئة الاجتماعية والمدرسة والمسجد ومراكز الشباب والجامعة، وكل الهيئات والمنظمات التي تسهم في تعليم وتطوير الأجيال المستقبلية، ومن أجل تكريس المواطنة كجانب ممارساتي يومي ينبغي الحفاظ على مجموع القيم التي تجعلنا متمسكين بهويتنا، فخورين بانتمائنا مقبلين على الآخرين، سواء كان من الشمال أو الجنوب أو الغرب أو الشرق مشاركين بفاعلية في الحقل السياسي في اختيار الكفاءة دون النظر إلى انتمائه القبلي **(حماد، الحازمي. ٢٠١٦: ٥١٥)**.

٣. **المشكلات النفسية والشخصية:** تنشأ عندما يصاحب تعقد ظروف الحياة في المجتمع، أو يترتب عليها مظاهر سوء التوافق، مما يجعل المجتمع يشعر بوجود شرائح معينة بين أفراده لا تستطيع أن تتكيف أو تتوافق بسهولة مع الظروف السائدة، إن الاغتراب موجود ما دامت هناك فجوة بين الفرد والمجتمع، كلما غلب المجال الذي تظهر فيه العلاقة المعبرة عن الذات ، ومادام للفرد أفكار مثالية ينشد تحقيقها وتحول ظروف المجتمع دون بلوغها **(بلبكاي. ٢٠١٦: ٤٣)**.

وعندما يحدث التطور باتجاه فقدان الانتماء، ومن ثم اختلال الهوية، فكل هذا يؤدي إلى مجموعة مظاهر نلاحظها في مجتمعاتنا، ويمكن تحديد صور ومظاهر الاغتراب في عدة عناصر، منها السلبية والإحساس بعدم المسؤولية، والوقوف سلبيًّا من القضايا المجتمعية العامة، وكذلك اهتزاز بناء القيم لدى الفرد، وضعف الشعور بالانتماء بداية من الأسرة وصولًا للمجتمع كله، وأيضًا ظهور اللامبالاة وضعف المشاركة السياسية، ويظهر الاغتراب في الإحباطات الداخلية للفرد، والبحث عن المعنى وفقدان الهوية والانفصال والشعور بالاغتراب، وقد ينتج ذلك من شعور الفرد بالعجز عن مواجهة العالم الذي أصبح ممتلئًا بالإنجازات التكنولوجية المتسارعة، كما أن هناك بعض السلوكيات التي تدلل على وجود الشعور بالاغتراب لدى الفرد؛ مثل السلوكيات الفوضوية والعزلة الاجتماعية وإهمال الواجبات والتكليفات التعليمية **(حماد، الحازمي. ٢٠١٦: ٥١٦)**.

لذا لابد من تأكيد أن الانتماء والهوية أمران غاية في الأهمية بحياتنا، لذلك نحن نحتاج إلى بناء المواطنة الحقيقية من خلال توفير الانتماء الحقيقي للشباب، من خلال التربية الصالحة والشعور بالإنصاف والعدالة، وهذا يتم من خلال تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، بعيدًا عن التعامل الطبقي والتفاوت والاستئثار، ومنع أساليب النبذ والإهمال والتهميش، ومواجهة جميع التحديات التي تأتي بآثارها السلبية في المواطنة والانتماء للوطن.

كما تبين من نتائج الدراسة لجوء بعض المراهقين، والشباب إلى الالحاد، ومعاناتهم من الخواء والفراغ السيكولوجى، والمعاناه أيضًا من العزله والوحده والانسحاب، ومن الاغتراب السيكولوجى والمجتمعى

والدينى والوجودى، وهذا راجع إلي اضطراب عمليات التنشئة الأسرية والمجتمعية كما أكدت دراسة **(خطاب. محمد أحمد، ٢٠٢٠ - ٢٠٢٣)**.

وفي هذا الصدد يشير مصطفي زيور في مقاله جدل الإنسان بين الوجود والاغتراب قائلا: لا شك أن مفهوم "الوجود" و"الاغتراب" يحتلان مكان الصدارة في الفلسفة المعاصرة وأن الاغتراب – بمعنى خاص- هو المشكلة الاساسية في علم النفسي المرضي بعامة والتحليل النفسي بخاصة. ويلتحم مفهوم والاغتراب التحامًا متكاملًا في جشطالت يفقد معناه بل كيانه بغير مفهوم الديالكتيك الذي يلزم عنه التواصل بين الذات وبين ذات أخري، أي وجود الإنسان بما هو إنسان.

والسبب في نشأة الوعي بذاته ليس التأمل في موضوع ليس (أنا أفكر) لان التأمل أو التفسير يستغرق في موضوعه فلا يتاح للمتأمل أن يرتد إلىالوعي بذاته. الوعي بذاته هو الرغبة في رغبة، هو الرغبة في رغبة الآخر، أن أكون قيمة ترغبها رغبة آخر، وأن يعترف هذا الآخر بي بوصفي قيمة في ذاتها مرغوبة منه.

بعبارة أخري فإن الرغبة الإنسانية - أي الرغبة الخالقة للوعي بذاته للواقع الإنساني- إنما هي في نهاية الأمر دالة (متوقفة) علي رغبة في الاعتراف من قبل آخر يصاحب الرغبة، أما الوعي بذاته فلا سبيل إليه إلا من خلال تواصل بآخر فيكشف الوعي بذاته بواسطة وعي بذاته آخر.

ولذا يعد الاغتراب نوعًا من العبودية، والاغتراب هو نهاية المطاف اغتراب الذات عن الذات، وإن ما هو مغترب ليس العلاقة بالأنا البازغ من أنا أخرى وإنما هو اغتراب الفرد المشروع في وجوده عن أناه.

والتى فيها يتحول الانسان إلى ما يلى:

أ) **الوضع الوجودى للإنسان:** يصبح الإنسان فيها جزءًا من الطبيعة، فيؤدي ذلك إلى تحييد العالم ويصبح مادة محضة لا غاية لها، ولا علاقة لها بعالم القيم الدينية والأخلاقية ولا أية معيارية، فيرى الإنسان الكائنات بوصفها كائنات طبيعية / مادية وليس لوجودها معنى ولا قيمة. وما دام الإنسان قد تحول إلى وسيلة فقد تهاوت مرجعيته الإنسانية وسقطت إرادته وعقله، ومن ثم تتحول العلاقات بين البشر إلى ما يشبه العلاقات بين الأشياء، ومعاملة الناس بوصفهم موضعًا للتبادل.

ب) **الوضع الفكرى:** وفيه يغدو عقل الإنسان عقلًا أدائيًّا لا نقديًّا ، إذ يلتزم العقل بالإجراءات دون معرفة الغاية، كذلك يحاول تحديد أولوياته انطلاقًا من نموذج عملى مادى بهدف السيطرة على الطبيعة والإنسان، ويتصف هذا العقل بالبحث عن السمات في الأشياء ويهمل السمات المختلفة ، فطبيعته المعرفية تفكيكية تفكك الواقع إلى أجزاء غير مترابطة دون محاولة إعادة تركيبها إلا من خلال نماذج اختزالية بسيطة.

ويهدف هذا العقل إلى الحفاظ على بقاء الذات وهيمنتها (من هنا سمي بالعقل الوضعى)، ولكي يحقق هذه الأهداف يفرض مقولات كمية على الواقع، ويقوم بإخضاع الوقائع والظواهر للقوانين القياسية والنماذج الرياضية حتى يمكن التحكم في الواقع، مما يؤدي إلى العجز عن إدراك الغايات الكلية والنهائية للظواهر وعدم تحقيق أي تجاوز معرفي وأخلاقي، فما دام جزئيًّا فهو ينحصر في الحدود المباشرة الحسية للوقائع لذلك فنظرة هذا العقل للإنسان بوصفه جزءًا من الطبيعة جعلت الإنسان مجرد مادة استعمالية استهلاكية.

وقد دعمت العلوم الإنسانية في الغرب بمنهجها التجريبي هذا العقل، مما أدى به إلى السقوط في اللازمنية واللاتاريخية، فلا يرجع للماضي، ولا يستشرف المستقبل، وهذا يؤدي به إلى السقوط في

النسبية المعرفية ، والأخلاقية، والجمالية، ومن ثم تظهر حالة من اللامعيارية الكاملة، وينتهي إلى قبول الأمر الواقع، والتكيف مع ظروف القهر، والقمع، والتنميط، والاغتراب.

ج) **الوضع الاجتماعى:** يتشكل الوضع الاجتماعي للإنسان داخل المجتمع الصناعي الحديث من خلال عدة مستويات، علاقته بالآخرين سواء جيرانه أو أصحابه، ويتحدد وضعه على مستوى آخر في علاقته بالسلع والأشياء، ففي الشكل الأول تتحدد علاقته بالآخرين من خلال التعاقدية Contractualization، ومعناها أن تتحول العلاقات بين البشر إلى علاقات مضبوطة، أو خاضعة للتفاوض، فيصبح العالم بأسره أشبه بالسوق الخالي من الخصوصيات والمطلقات، إلا المرجعية المادية الكامنة وهي الربح والمصلحة ، وهذا هو الفرق بين المجتمع التعاقدي، والمجتمع التراحمي، وفي هذا المجتمع التعاقد تصبح السلعة هي النموذج الكامن في رؤية الإنسان للكون، وللآخرين، فيسود منطق الأشياء، ويمسي الشيء المادي وثنًا، ويستقل عن الإنسان، وتتجاوز السلعة قيمتها الاقتصادية، وغرضها الاستعمالي، وتصبح مركز الكون والهدف الأوحد من الوجود، وينحرف الإنسان عن جوهره الإنساني، وعن ذاته الربانية المركبة، التيلا يمكن أن ترد إلى العالم الطبيعي/ المادي، وتصبح مرجعيته السلعة فقط.

لذا فحيادية المجال المعرفى تعد نوعًا من الوهم الأيديولوجي كما أكد وأوضح " ماركوزه " في مقاله عن " التصنيع والرأسماليه عند " فيبر "، وكذلك الإنسان ذو البعد الواحد، وهو ما يؤدي إلى استلاب الإنسان واغترابه ويبتعد به وفيه الانسان عن واقعه، إنه كارثة تهدد البشرية والتي يدرك فيها الإنسان أن عالميه الاجتماعي والخاص صارا بلا معنى.

د) **الوضع النفسى:** وهو بمنزلة النتيجة لما سبق، إذ يقع الاغتراب alienation داخل الإنسان، فيشعر بالانفصال عن نفسه والآخرين، والأشياء التى يصنعها بيده، بل يفقد العلاقة مع مشاعره الأصيلة، ويشعر بعجزه إزاء المواقف المحيطة به، وتهيمن عليه البيروقراطية، ويحس باللامعيارية وغياب المعنى، والسبب كما رأى " عبد الوهاب المسيري" هو انحراف الإنسان عن ذاته الربانية المركبة والإفضاء به إلى العالم الطبيعي/ المادي.

وقد ميز "جان جاك روسو" بين الاغتراب السلبي والاغتراب الإيجابي، ويعني الاغتراب الإيجابي عنده: أن يسلم الإنسان ذاته إلى الكل وأن يضحي بها في سبيل هدف نبيل وكبير كقيام المجتمع أو دفاعًا عن الوطن. ويعني بالاغتراب السلبي: أن يتحول الإنسان إلى سلعة تطرح للبيع في سوق الحياة، أو بمعنى أن يصبح الإنسان شيئًا من الأشياء يفقد الإنسان فيه ومن خلال ذاته ووجوده الشرعي الأصيل.

ويرى أريك فروم أن تجربة الانفصال عن الأسرة هي أصعب تجربة يمر بها الإنسان، وقطع الحبل السري السيكولوجي هو التحدي الأكبر للنمو الإنساني، ويبين كيف يعمل الإنسان على تجنب الشعور بالعزلة والانفصال والاغتراب بوصفه إحساسًا مسببًا للقلق وفقدان الدفء والحماية– وهو ما تعرض له فعليًّا المراهقون الملحدون عينة الدراسة– ولذا يؤكد فروم أن الضمير الإنساني هو الصوت الذي يعيدنا إلى ذواتنا، والذي يبدأ بالتكون مع الرعاية الأمومية للطفل **(فروم. أريك، ١٩٧٧: ٧٣ – ٧٤؛ فروم. أريك، ٢٠٠٩: ٨٢)**.

ولذا يرى فروم في مفهوم الحب المنتج أن الاغتراب عن الآخرين – في سياق ما – لا يعني الانفصال عنهم، ولكن يعني الارتباط الزائف الذي لا يقوم على أساس سليم، والنمط السليم للارتباط في نظره هو

الحب المنتج، وهو الحب الذي يجعل الإنسان مرتبطًا بالآخرين دون أن يفقد ذاته، وتفرده، وحريته، وهو يفترض وجود الذات الأصلية **(محمد. حسن، ١٩٨٥: ١٤٨)**.

ويفترض **(فروم. أريك، ١٩٨٩: ١١١ – ١١٢)** وجود اتجاهين في الوجود الإنسانى: يتمثل الاتجاه الأول في: التملك والاقتناء وهو الذي ترجع قوته في التحليل النهائي إلى العامل البيولوجي للرغبة في البقاء، والاتجاه الآخر: هو الكينونة أي العطاء والمشاركة والتضحية، وترجع قوته للشروط الخاصة بالوجود الإنساني، وحاجةالإنسان الطبيعيه للتغلب على عزلته بالتوحد مع الآخرين.

ويرى فروم أيضًا أن الرغبة في التوحد مع الآخرين ضاربة الجذور في الوجود الإنساني، وأن الإنسان لكي لا يشعر بالعزلة فإنه بحاجة إلى توحد جديد مع الطبيعة ومع الآخرين، وهذه الحاجة للتوحد مع الآخرين تمارسها بأساليب عديدة في علاقة الحنان مع الأم، ومع الإله المعبود، ومع الدين، ومع الأسرة والمجتمع، كما تعد الأساس للرغبة في التكيف الاجتماعي، فالكائنات البشرية تخشى أن تكون كائنات منبوذة خشية الموت.

وقد توصل جاولد (Gould, L., 1969) إلى أن الاغتراب يمثل زملة أعراض تتكون من:

- عدم الثقة في الآخرين.
- رفض القواعد الاجتماعية للسلوك البين – ذاتي المعترف بها.
- الانطواء الاجتماعي.
- الشكاوى النفسية والجسدية، والأعراض السيكوسوماتية.
- الاكتئاب والشعور بالوحدة والعزلة.
- اتجاه الموافقة Yes saying.

كما خلص براون **(Braun, J., 1976)** إلى أن من خصائص الاغتراب وسماته الإحساس بعدم الثقة، ونقص الألفة بالآخرين، وكره معرفة الذات، وهو ما يؤدي بدوره إلى الرضوح التام، والتبلد، والطموحات المكبوتة.

بالإضافة إلى الشعور بالوحدة النفسية، والشعور بالعجز، وانعدام المعنى، وانعدام المعايير، والاغتراب الثقافى، واستغراب الذات.

ومن نتائج الاغتراب أيضًا- كما يشير **(فروم. أريش، ١٩٩٤: ٦١-٦٢)**- العجز عن أن يعرف الإنسان هويته، ولأن الإنسان المغترب أسقط وظائف الاحساس والتفكير العائد له على موضوع خارج ذاته فإنه لا يعرف أي إحساس بذاته ولا يعرف هويته، ولهذا النقص في معرفة الهوية، أو إنه لعدم معرفة الهوية نتائج كثيرة، وأهم هذه النتائج وأهمها أنه حيل دون كمال الشخصية.

فالإنسان ليس متفقًا مع ذاته، ويفقد إما القدرة على إرادة شيء ما، أو إذا ظهر أن لديه هذه القدرة افتقر إلى صحة هذه الإرادة، وبالمعنى الأوسع يستطيع المرء أن يرى كل عصاب نتيجة الاغتراب، وحين يرى المرء الاغتراب ظاهرة مرضيه (باثولوجية) يجب عليه ألا ينسى أن كل من "هيجل"، "وماركس" رأيا فيه ظاهرة ضرورية هيجزء لا يتجزأ من التطور الإنساني، وينطبق هذا على اغتراب العقل والحب على سواء، وحين أستطيع أن أميز بين العالم الخارجي وبيني أنا، وهذا يعني حين يصبح العالم الخارجي موضوعًا لي، ففي مثل هذه الأحوال فقط أستطيع أن أدركه وأجعله عالمي لكى أتحد معه من جديد.

إن الطفل الصغير الذي لا يفهم العالم بأنه " موضوع " لا يستطيع أن يدركه بفهمه ويتحد معه، ففي الجنة يكون الإنسان متحدًا مع الطبيعة، على أنه لم يعِ نفسه بعد بأنه منفصل عن الطبيعة والآخرين، ومن طريق عمل العصيان يتوصل الإنسان إلى وعي ذاته وإدراكها، ويصبح العالم غريبًا عنه، وفي السياق التاريخي يطور الإنسان قواه الإنسانية حسب تصور الأنبياء تطويرًا كاملًا بحيث إنه يتوصل في آخر المطاف إلى وفاق جديد مع الناس والطبيعة ، ومع الشعور بالاغتراب والتهميش كما يؤكد **(حجازي. مصطفى، ٢٠١٣: ٢٠٧)** تتصاعد أزمات الحرمان وخاصه انحسار فرص إشباع الحاجات العاطفية.

ولهذا يرتبط تطور الدين ارتباطًا وثيقًا بتطور الإنسان ليعي ذاته، وبوجوده الشخصي أو تشخصه Individuation ويبدو أن الإنسان من خلال تجربة العزلة والانفصال عن الآخرين طور وعيه ، خاصة أن هذه التجربة تؤدي إلى خوف شديد، وللتغلب على هذا الخوف طور الإنسان رغبته الجارفة في أن يتحد مع العالم ويضع نهاية للبعد والانفصال.

واتضح له – أي الإنسان – أنه لم يستطع أن يحل هذه المشكلة إلا عندما مشى قدمًا وطور عقله وحبه تطويرًا كاملًا، وأصبح إنسانًا كليًّا، ووحد طريقه على هذا النحو إلى وئام جديد مع الإنسان والطبيعه لكي يحس من جديد بأنه ليس غريبًا في العالم، وأن العالم وطنه ومراحه. وهو ما تبين حينما كان آدم وحواء لا يزالان يعيشان في جنات عدن وكانا جزءًا من الطبيعة ومثل الجنين فيرحم الأم، ولم تتفتح أعينهما إلا حين جرؤا على أن يعصيا أمرًا. وأدركا أنهما كانا غريبين عن أنفسهما وأن العالم خارجهما وقف منهما موقفًا عدائيًّا غريبًا.

إن عمل العصيان فتت الارتباط الأولي بالطبيعة وجعلهما فردين، وكان عصيانهما أول عمل من أعما ل الحرية وبداية تاريخ الإنسانية، وهو الأمر الذي جعل التطور الإنساني ممكنًا، فالإنسانية طورت نفسها من خلال أعمال العصيان.

ومما لاريب فيه - وكما يؤكد **(فروم. أريك، ٢٠٠٩: ٢٩٢)**- أنه لدى الحديث عن دور الدين عند الناس المغتربين يعتمد كل شيءعلى ما ندعوه دينًا. وإذا كنا نشير إلى الدين في أوسع معانيه، بوصفه نظامًا للتوجه وموضوعًا للإخلاص فكل إنسان هو بالفعل ديني ما دام لا يستطيع أحد أن يعيش من دون مثل هذا النظام ويظل سويًّا، وبدون ذلك فسينتهي الأمر لفقدان الإحساس بالواقع الذي هو الصفة المميزة للشخصية المغتربة. وهو ما ظهر واضحًا وجليًّا في اختبار التات، واختبار الرورشاخ لعينة المراهقين الملحدين عينة الدراسة.

فالإنسان عادة يتكون من عقل ووجدان، فهو بفطرته لا يقنعه علم ولا ثقافه، ولا يشبع فهمه قلم، ولا أدب، ولا يملأ فراغ نفسه زينة أو متعة، ويظل قلق النفس، جوعان الروح، ظمآن الفطرة، وشاعرًا بالفراغ وبالخواء وبالاغتراب وبالنقص حتى يجد العقيدة في الله؛ فيطمئن بعد قلق، ويسكن بعد اضطراب، ويأمن بعد خوف ويحس بأنه وجد نفسه.

يقول المؤلف الإغريقى " بولتارك" مؤيدًا ذلك: " قد وجدت في التاريخ مدنًا بلا حصون، ومدنًا بلا مدارس، ولكن لم توجد أبدًا مدنًا بلا معابد" **(سليمان. ليلى؛ محمد. سكينة، ٢٠١٣: ١٥-١٦)**.

فسلوك التدين يمثل عاملًا مهمًّا في حياة الفرد النفسيه، وعنصرًا أساسيًّا في نمو شخصيته، فالدين من أعظم دعائم السلوك الإنساني، إذ يساعد الفرد على التصرف بحكمة وتعقل في جميع نواحي الحياة الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية **(الخطيب. رجاء، ٢٠٠٢: ٦)**.

ومن الوجودية التي تستحق اسم العدمية تلك العقائد التي تنكر معنى الوجود وتقطع الوشائج العميقة بين وجود الإنسان ووجود هذه الأكوان في آزالها وآبارها التي لها حقيقة وراءها، ولا معنى لكلمة العبث إن نسبت إليها. وهذه العدمية هي التى يسخر منها فيلسوف العصر " برتراند رسل " في كتابه عن " الكوابيس " فيضع على لسانها هذا النشيد باللغة الفرنسية كما يأتى: -

فى صحراء شاسعة الأطراف.
فراغ واسع من الرمال.
ذهبت فيه أبحث وأنقب.
ذهبت أبحث عن الطريق المفقود.
الطريق الذى أبحث عنه ولا أصل إليه.
تتيه روحي هنا وتتيه هناك.
في كل جهة من الجهات الأربع.
وكلما بحثت لم أجد شيئًا.
في ذلك الفراغ الذي ليس له آخر.
ذلك الفراغ الذي لا ينقطع.
رمال... رمال... رمال.
تلك الرمال الخادعة الخانقة.
تلك الرمال الرتيبة المحزنة.
تمتد إلى نهاية الأفق.
وأسمع صوتًا في النهاية.
صوتًا صاعقًا يحلو أو حلوًا يصاعق.
ثم يقول لي ذلك الصوت:
أتحسب أنك روح ضائع؟
أتحسب أنك روح؟
أنت مخطئ.
أنت لست بروح.
أنت لست بضائع.
أنت عدم.
أنت غير موجود.
فلسفتك يا هذا ليس لها وجود.
فلسفتك يا هذا عدم.
إنها ليست بشيء.
ها أنت أخيرًا تتعذب... ها أنت أخيرًا موجود.

وقوام هذه الفكرة أن الفرد موجود، والنوع الإنساني وهم ليس له وجود، أو بمعنى أن الوجود سابق للماهية، وأن الإنسانية التي هي" ماهية" الإنسان كلمة على اللسان، وليس لها حق عليه لأنه هو مصدر الحق كله، ومرجع الواجب كله فيما يحتلج فيه من شعور الأنانية والانفراد بالذات، ومن ثم الاغتراب الوجودي **(العقاد. عباس، ٢٠٢٠: ١٠٣ – ١٠٥)**.

إذا فالسياق الديني للاغتراب: يتعلق بانفصال الإنسان عن الله، أي بالخطيئة، فالخطيئة بحسب التصور الديني في الإنجيل، ليست مجرد تعدٍّ على شريعة الله وأحكامه، وإنما هي في جوهرها انفصال عن الله

aversio a Deo. لم ترد كلمة الغربة في القرآن الكريم، وإن كانت الفكرة نفسها وهي "انفصال الإنسان عن الله" قد عبرت عنها بوضوح، قصة خلق آدم وهبوطه من الجنة إلى الأرض، كما وردت في سورة "البقرة" على وجه الخصوص **(رجب. محمود، ١٩٨٨: ٣٨-٤٠)**.

فالناس في حاجة إلى الوحدة والارتقاء، ولا يمكن النجاح بلا هذه الوحدة، وقد توجد الحركة ولكنها غير متجهة إلى مركز واحد فيحصل في الأول شقاق ثم نزاع وأخيرًا تسود الفوضى ولا يطيق البشر البقاء في الفوضى، فلابد من إخماد نيرانها، ولا يتسنى لأحد ذلك إلا بإعلان مبادئ أدبية غير قابلة للتبديل.

وفي هذا يشير **(زيور. مصطفي، ١٩٨٢: ٣٤ – ٣٥)** بقوله: يلتحم مفهوما الوجود والاغتراب التحامًا متكاملًا في جشطالت يفقد معناه بل كيانه يغير مفهوم الديالتكيك الذي يلوم عنه التواصل بين الذاتي Intersubjective (بين ذات وذات أخرى) أي وجود الإنسان بما هو إنسان. ويرى (هيجل) أن مفهوم الأخرية أو الغيرية لكي يتحقق فإنه يلزم للوعي بالذات وعي بذات أخرى(وهذا الأخير) يتبدى للوعي بالذات من الخارج. بمعنى أن وجودي بوصفي أنا يقتضى أن أجد آخر، فإذا كنت سأتعرف الآخر بوصفه أنا فينبغي أن أراه يفعل إزائي ما أفعله إزاءه.

إذا فالسياق النفسي الاجتماعي للاغتراب يتمثل في:

لحظة وجدان الذات وتعرُّف الحقيقة، في مقابل لحظة فقدان الذات، أو ضياعها ونسيان الحقيقة، وتوضح أيضا كيف أضحى الاغتراب إخفاء لعجز وتبريرًا لقصور وهربًا من مواجهة الواقع والحقيقة معًا. أما أن يكون تعبيرًا عن معارضة ورفض لما هو شائع، أو أن يكون موقف انفصال واعتزال يتعين اتخاذ تمهيدًا للكشف عن الحقيقة، فذلك ما لم يعد يعنيه الاغتراب عند أولئك الذين ينفسون Acting out عن بؤس الواقع بالشكوى فقط، والذين يتخذون من " الأنا مالية " شعارًا لهم. ولهذا قد يلجأ الكثيرين للاغتراب بشكل لا واعٍ من خلال إصابتهم باضطرابات نفسية وعقلية، أو الوقوع في فخ الإدمان بأشكاله وصوره المختلفة، نتيجة ما يستشعره الفرد من غربة في العالم وفتور أو جفاء في علاقته بالآخرين، ولذلك لا نجد غرابة في أن كلمة "الاغتراب" في الأدب اللاتيني القديم، بمعنى الاضطراب النفسي والعقلي.

ويبلغ هذا الوعي الشقي مداه عندما يدرك أن الإنسان " موجود من أجل الموت " ويقضي عمره مغتربًا حتى يجيء الموت ويضع النهاية، فيما يرى **(بشر بن أبي خازم الأسدي)**:

ثوى في ملحد لا بد منه كفي بالموت نأيا واغترابًا
رهين بلى، وكل فتى سيبلي فأذري الدمع وانتحبي انتحابا

أو كما يقول (المهلهل بن ربيعة التغلبي):

أرى طول الحياة وقد تولى كما قد يسلب السيء المعار

(رجب. محمود، ١٩٨٨: ٣٥)

ثالثًا: التحديات التي تواجه المواطنة والانتماء:

إن المواطنة مفهوم لم يتفق الباحثون على تعريف واحد له، إذ إنه يرتبط بالعديد من القضايا التي تفتح السبيل على مفاهيم أخرى كثيرة هي بدورها عرضة للتغيّر والتطوّر من نحو الدولة والقانون والهويّة. كما أنّ التحوّلات التي يشهدها العالم تلقي بظلالها على مفهوم المواطنة، وتضع الجميع أمام تحدّيات كثيرة تتطلب إعادة التفكير في معنى المواطنة وما يتّصل بها من قضايا الانتماء والهويّة.

إن الشباب بحكم خصائصهم وتطلعاتهم وتأهيلهم العلمي هم أكثر فئات المجتمع تأثرًا بالتحولات والتغيرات المعاصرة، خاصة في مجال المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال، مما نجم عنها تأثيرات سلبية أو إيجابية على السواء، كان من شأنها إيجاد هوة شاسعة بين ما يتعود عليه الشباب وبين ما يواجهه كل يوم من الجديد الوافد؛ من حيث التقاليد والعادات والضغوط والممارسات التي قد تُفقد بعض الشباب الحرية الفردية، وتفرض عليه نوعًا من الصراع بين القديم الأصيل والحديث المعاصر، بل إن هذا فرض عليه نوعًا من الانعزالية والاغتراب، وما تبعهما من فقدان الشخصية أو أزمة هوية الذات **(عدلي، وآخرون. ٢٠٢٠: ٨٦)**.

وتعد المواطنة قيمة من القيم التي كانت - ولا تزال- موضوع اهتمام معظم الفلاسفة والعلماء والمربين على اختلاف العصور لما يلاحظوه من نقص في معارف الناشئة والشباب حول مسؤوليات المواطنة، واغترابهم عن المجتمع والمؤسسات وعدم الوعي بعملياته، فضلًا عن تدني البرامج الدراسية التي تهتم بتعليم الحقوق والواجبات والمسؤوليات في المدرسة والمجتمع، كما أن التغيرات والمستجدات التي طرأت على المجتمعات البشرية المعاصرة على اختلاف درجات تقدمها، تعد من العوامل المؤثرة في إحداث، تحديًّا للدول المتقدمة والنامية على حد سواء، بالإضافة إلى أثرها المباشر وغير المباشر على سلوك الشباب سلبًا أو إيجابًا، ومن هذه المستجدات الثورة المعرفية، والعولمة وما ارتبط بها من تقدم علمي وتكنولوجي هائل، مما أدى إلى إحداث اهتزاز في منظومة القيم **(بني أرشيد، وآخرون. ٢٠١٩: ٣٢١)**.

لذا زاد اهتمام المجتمعات بالتربية للمواطنة، وبدا اهتمام المفكرين والعاملين في الميدان النفسي والاجتماعي والتربوي بها، ولاسيما في ظل اختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات الأسرية، وتشابك المصالح في المجتمع الواحد، لذا تعد من أكبر التحديات التي تواجهها التربية الحديثة، والمواطنون فيها نوعان: الأول/مواطن فاعل ومسؤول وواعٍلمسؤولياته وحقوقه، والآخر/يكون غارقًا في التشتت والفساد والولاءات الضيقة **(البجاري. ٢٠٩: ٣٣٢)**.

إن عالمنا المعاصر يعيش حالة من التغير السريع والمستمر، وذلك يرجع إلى الثورة التكنولوجية والمعلوماتية ووسائل الإعلام ، بالإضافة إلى سيطرة ظاهرة العولمة بتداعياتها المختلفة على قيم المواطنة، ومن الواضح أن ذلك قد أدى إلى ظهور عدد من التحديات والآثار السلبية ذات الأثر في سلوكيات أفراد المجتمع وقيمهم، وذلك كما يأتي:

العولمة والتحديات الثقافية: أدى تطور أساليب الاتصال إلى التفاعل المباشر بين أرجاء العالم في كل لحظة، ونتج عن ذلك سيطرة بعض عناصر الثقافة العالمية على القيم، ولا شك في أن ظاهره العولمة وما صاحبها من متغيرات غير مسبوقة أدت إلى إعادة تشكيل النظام العالمي المعاصر، لقد أسهمت العولمة في ظهور مظاهر التفتت والانقسام على المستوى الثقافي والقيمي؛ إذ عبرت هذه الظاهرة عن نفسها في ظهور التعددية الثقافية داخل المجتمعات كل فئة من فئات المجتمع تبرز ثقافتها، وتعد هذه الحالة من التهديد للخصوصيات الثقافية، فكيف للعولمة أن توحد الثقافة العالمية رغم اختلاف الخصوصيات؟! إن ما يمر به العالم من عولمة له تداعياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأخطرها هو الجانب الثقافي الذي يفقدنا هويتنا وانتماءنا وعدم الشعور بالمواطنة، والتأثير سلبًا في الولاء والانتماء والمواطنة.

١. التحديات التكنولوجية: إن التقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات له تأثيرات واضحة في قضايا المواطنة والهوية، واختلال منظومة القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وضعف الانتماء والاغتراب؛ وبالتالي تسخير الإمكانيات التكنولوجية في توفير المعلومات وتنمية القيم،

وأصبحت قيم المواطنة والديمقراطية تتأثر بتلك البيئة التكنولوجية الجديدة؛ فقد تنامى التباعد الاجتماعي والاغتراب النفسي، الأمر الذي يؤدي بالفرد إلى الانحراف الفكري والثقافي، ومن ثم إلى انزوائه عن مجتمعه، وعدم مشاركته في قضايا الوطن، ولا سيما قيم المواطنة، وبالرغم من الآثار السلبية التي تضمنتها وسائل تكنولوجيا المعلومات فإنها تحمل آثارًا إيجابية، منها اكتساب ثقافة التواصل الاجتماعي والثقافي، كما أسهمت في نشر وعي عام بدعم حقوق الإنسان، مع توافر المعلومات حول ما هي تلك الحقوق وأهميتها، وكيفيه الحفاظ عليها والتي تمثل مبادئ وأسس المواطنة.

التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية: إن مقدرة المجتمع على التلاحم والاندماج وتحقيق العدالة تكون أوفر للوصول إلى مبادئ وأسس المواطنة، وترتفع نسبتها بارتفاع المستوى الاقتصادي؛ إذ من المهم تأكيد أن المواطنة المتكاملة لا تعتمد على المشاركة السياسية فقط ، بل لابد من التمتع بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية، وتحقيق العدالة والمساواة لتقوية الإحساس بمعنى المواطنة والانتماء والولاء، ولا شك في أن تأمل الواقع الحالي لمفهوم المواطنة يكشف كيف أصبح مفهومًا إشكاليًّا، وأن المواطنة بسبب التغيرات الأخيرة على الصعيد القومي والعالمي أصبحت في أزمة؛ فقد أصبح اغتراب الدولة عن المجتمع، إضافة إلى زيادة مساحة التهميش الاجتماعي والسياسي والثقافي؛ بما يسهم في فقدان المواطنة، وزياده الفساد لحصولهم على الامتيازات دونما القيام بالواجبات المقابلة، وذلك يتعارض مع مبدأ تكافؤ الفرص وتحقيق المساواة وعدم التمييز، وتدل كل هذه المؤشرات على أوضاع الاستبعاد الاجتماعي التي يعيشها الفقراء نتيجة التراجع في تمتعهم بحقوق المواطنة، ومعاناتهم من قيود عدم المساواة والتمييز، وتضررهم من عدم تطبيق مبادئ العدالة الاجتماعية، بما يؤثر سلبًا في قيم المواطنة والانتماء والولاء للوطن **(عبد الوهاب. ٢٠١٧: ١٨٠- ١٨٤)**.

ويوضح **(Brady,&. et, al. 2020: 6)** أن الجهود المبذولة لتعزيز المشاركة المدنية والسياسية للشباب، والإستراتيجيات والموارد التي يستخدمونها، تواجه عددًا من التحديات الكبيرة منها ما يأتي:

١. ميل الشباب إلى العزلة عن الأنظمة والمجال العام.

٢. محدودية القدرات والموارد.

٣. الميل نحو المشاركة في الطقوس.

٤. تحديات الإدماج.

ورغم ما يفرضه الواقع الذي يعيشه الفرد من فرص ومناخات متاحة لتحقيق وتجسيد مقومات "المواطنة"، فإن المواطنة تواجه تحديات ومصاعب عدة على صعيد الممارسة والتطبيق، ففي ظل العالم الافتراضي الذي نعيش فيه الآن ظهر مصطلح "المواطنة الرقمية" بكل تحدياتها، وهي تحديات تتوزع على مكونات معنوية وثقافية ومادية يمكن توضحيها كما يأتي:

١. تحديات معنوية وثقافية: وهي تحديات نابعة من حقيقة أن طبيعة المواطنة الرقمية بقدر ما توفر مناخًا للتعدد والتنوع؛ فهي تقضي أحيانًا إلى نوع من الاختلاف والتصارع النابع من طبيعة الاختلافات الثقافية والحضارية التي تفرز نفسها في العالم الافتراضي، ذلك إن من سمات العالم المعاصر أن يظهر الناس أكثر تماثلًا وأكثر اختلافًا في الوقت نفسه؛ بسبب قوى الحداثة والعولمة، ويتصل بعائق المكون الثقافي ما يمكن أن نطلق عليه تحدي "ثقافة التكنولوجيا"، ومدة توفرها

وانتشارها في المحيط الوطني وما مدى أهمية الوعي بها، ويمكن أن تعبر الفجوة الرقمية عن حقيقة وطبيعة هذا التحدي، والتي تعبر عن الفروقات ما بين العالم المتقدم والعالم النامي في الاستخدام الكمي والنوعي باستخدام وسائل وتقنيات الاتصالات والمعلومات.

٢. تحديات مادية: وهي تحديات تتصل بمدى توفر البنية التحتية اللازمة لتوفر البيئة المناسبة لوسائل الاتصال والمعلومات الحديثة ومدى انتشارها أفقيًّا وعموديًّا وطبيعة الشرائح التي تتعامل مع الشبكة المعلوماتية ومهاراتها وقدراتها.

استنادًا لما سبق يمكن القول بأن دراسة تحديات المواطنة والانتماء، وتعرُّفها أمر ضروري، عسى ذلك أن يساعدنا على فهم طبيعة الروابط الجديدة التي تقوم بين الأفراد والجماعات التي تحتضنهم، والتي بدأت في التشكّل جرّاء موجات الهجرة المتصاعدة نتيجة الاغتراب وفقدان الهوية الوطنية لدى الشباب، مما يستدعي ذلك تحديد معنى جديد ومدى بعيد لمفهوم المواطنة.

إن المواطنة الحقة التي تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات والنظر إلى الآخر دون تعصب، والحرص على المصلحة الوطنية، والتي تعبر أيضًا عن مدى إدراك هذا الفرد لدوره في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع لا يمكنها أن تتأسس وتظهر من فراغ أو من العدم، بل تنتج بفعل فاعل ومحرض لها، وعلى اعتبار أن الأسرة هي الوسط والبيئة الأولى التي ينشأ ويترعرع فيها الفرد إلى جانب كونها من أكثر البيئات تأثيرا لهذا الأخير نبعت قيمتها ومكانتها في مجال تربيته وتنمية قيم المواطنة لديه، إن الحديث عن دور الأسرة بتولي هذه المسؤولية الكبيرة هي تلك الأسر المنسجمة المتفاعلة بين أفرادها، وتلك الأسر الواعية لدورها ووظيفتها ولموقعه في المجتمع، أما الأسر الأخرى التي ينتابها التفكك والتصدع، ويسودها الاغتراب بين أفرادها، ولا تعي إطلاقا بمدى مسؤوليتها ودورها في هذا المجال – فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنتج لنا مفهومًا يرتبط ويمت بالصلة بالمواطنة **(عبد الوهاب. ٢٠٢١: ٢٤٢-٢٤٣)**.

النتائج والتوصيات:

إن المواطنة والمواطن والوطن أبعاد ثلاث متصلة بعضها ببعض، وعلاقتها مستديمة، تؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق ازدهار الوطن وإسعاد المواطن من خلال المواطنة الصالحة التي يربط بينهما عاملا الوطن والمواطن، لقد جاء البحث بإجابات عن الأسئلة الإشكالية، وأوصلتنا إلى استنتاجات استوجبت عدة توصيات نوردها على النحو الآتي:

نتائج الدراسة:

تبين نتائج الدراسة أن غالبية المجتمعات العربية تهتم اهتمامًا شديدًا بمظاهر الأمور وليس بلبها، فالمجتمعات العربية راضية عن إنشاء المؤسسات كالجامعات، ولكنها لا يعنيها كثيرًا مستويات التدريس فيها، ونلاحظ ذلك في بناء الأسرة. فالأسرة العربية قائمة ولكنها لا تقوم بوظيفة توجيه وتربية الأبناء فيها كانت تلك وظيفتها الأساسية. بعبارة أخرى، إن المجتمع العربي بوصفه مجتمعًا نكص عن التفكير العلمي إلى التفكير الميتافيزيقي، فقد أصبح هيكلًا لا وظيفة له، وانشغلت المجتمعات ببناء الهكيل دون المضمون، وانتهى الامر إلى استسلام لدفعه تنميق الهيكل دون المضمون، وهو ما أدى إلى انتشار فكر ديني متطرف يرفض فكرة أن هناك وطنًا، أو مواطنة.

قياسًا على ذلك، يرجَّح أن يكون المواطن معكوس ذلك، بمعنى أنه لن يشعر بأهمية الهياكل الاجتماعية التي يتعامل معها. سوف يستخف المواطن بالمؤسسات وبالقوانين بل وبالعادات والتقاليد المحطية به والتي تشكل مجتمعه. فلنأخذ المعلم بوصفه وحدة بشرية في مجتمعه وهو مجتمع التعليم. فالمعلم لا يحترم المدرسة ولا يحترم مهنة التدريس؛لعلمه بأنها هياكل دون مضمون. لذلك ينحو المعلم نحو إنشاء هيئته التعليمية الشخصية للدروس الخصوصية، لاستخفافه بكل " ما يقال " عن اهتمام الدولة بالتعليم وبالمعلم. ولا يختلف الطبيب عن المعلم فالجميع تحول إلىشخصية " كما لو " As IF فالكل يتظاهر بأنه يعمل، لكن الحقيقة عكس ذلك، فنحن نعيش في عالمٍ الجنازاتفيه أهم من المتوفى، والزواج أهم من الحب، والمظهر أهم من الروح. نحن نعيش في ثقافة التعبئة والتغليف التي تحتقر المحتوى.

تبين من هذا أن غالبية المجتمعات العربية التي تسودها الأفكار الميتافيزيقية، مجتمعات تقوم على هياكل وهمية. أما المواطن فيعيش هذا الوهم وهذا الاغتراب من خلال هيكله الشخصي المستقل المنعزل، الذي يبرر لنفسه بناءه بأفكار ميتافيزيقية شخصية، فالمرتشي الذي لا يؤمن بواجبه في أداء وظيفته يبرر ذلك بأن راتبه لا يكفيه، وكأن القضية هي احتياجاته وليست فوضي علاقة المسئولية بالواجب، وبالحقوق المتبادلة بين أفراد المجتمع، وهو غير مقتنع بأن الرشوة ليست حلًّا لقضية الواجب والحق في المجتمع **(فائق. أحمد، ٢٠٠١: ٤٣٢)**.

فالأسرة العربية المعاصرة قد نكصت بدرجات متفاوتة إلى الوظيفة البدائية للأسرة وهي حماية الصغار حتى يتم لهم النضج لحماية أنفسهم. كانت أن تلك هي الوظيفة البيولوجية الأولى للأسرة البشرية، ولكنها تدريجيًّا تطورت لتكون البيئة التي تتم فيها التربية، والتعليم، ثم التثقيف ومن بعدها حفظ الثقافة لنقلها لأجيال قادمة. إذا نظرنا إلي الأسرة العربية المعاصرة، لوجدنا أن أكبر الجهد وأكثر جوانب الدخل فيها ينفق على التعليم بصورته غير الرسمية عن طريق الدروس الخصوصية، وواقع الأمر يظهر أمرين:

الأول: أن الأسرة تصرف أكثر جهدها وأغلب وقتها في جهود قلقة علىحصول أبنائها على شهادات تعليمية، أثبت المحك العملي لها عدم جدواها. فهي هيكل أجوف، ونتيجة لهذا الاهتمام القهري لا يبقى للأسرة جهد أو وقت لمنح أبنائها الحب والتربية (بمعنى دفعهم للنضج العاطفي والاجتماعي)، أو لنقل ثقافتهم إليهم.

والآخر: إن الانشغال القهري بالتعليم يعفي الأبوين غير الأكفاء تربويًّا ووجدانيًّا من التعامل مع أبنائهم في هذين المجالين، وبذلك لا يكتشف بعجزهما، بالاضافة إلى وقوع الأبناء في فخ إدمان الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي التي أثرت بشكل سلبي وخطير في الأبناء على كل المستويات، التي من أخطرها الشعور بالاغتراب النفسي والوجودي والمجتمعي، وذلك من خلال النزوع إلى الحلول الوهمية من جانب المراهقين والشباب كإدمان المخدرات، والمروق، والانطواء مع فقدان الدافع للعمل الجاد، وبذلك تتمزق أنية المراهق، بفقدان الهدف، والأمل، ولفقدان صورة الأب والأمل، وبفقدان الانتماء **(المرجع السابق، ٤٣٥:٢٠٠١)**.

وبفقدان مفهوم المواطنة - وهو ما نلاحظه في المراهقين- فإنهم يعانون من اضطراب الشخصية الحدية وخاصة الفتيات ممن اتجهن إلى الالحاد، واستعدادهن للعمل حتى في مجال الجاسوسية **(خطاب. محمد، ٢٠٢٠)**.

فالمواطنة إذًا سلوك فطري ومشاعر إنسانية وعمل إيجابي وانتماء صادق للوطن ومقدراته، فقيم المواطنة لا تغرس عنوة ولا تلقن مبادئها تلقينًا أجوف لتبني قواعدها أو لنعزز ولاءها؛ المواطنة بذرة فطرية موجودة عند كل إنسان سوي، وأسرة سوية طبيعية؛ وخاصة أن الأسرة نواة كل مجتمع سليم.

وبناء عليه فإن المواطنة تحقق درجة عالية من الاستقرار والأمن والسلام للدولة الوطنية والولاء والانتماء لها، والحفاظ عليها والعمل علي استقرارها وتنميتها، إذإن المواطن يعد بمنزلة ترس منظومة من الثقافات والقيم سواء على المستوى الداخلي، أو الإقليمي، أو العالمي، ومن أهمها ثقافة المساواة في الحقوق والواجبات وقبول الآخر والتحرر من كل أشكال التعصب والتفرقة والوحدة الإنسانية والتعايش السلمي والتعددية وقبول الآخر،وخاصة في ظل ثورة الاتصالات وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي،ويأتي الدور الأهم لمواقع التواصل الاجتماعي في ترسيخ مفهوم الولاء والانتماء وتحقيق المواطنة العالمية من خلال ادواتها.

المواطنة هي علاقة الفرد بالوطن الذي ينتسب إليه، والتي تفرض حقوقا دستورية وواجبات منصوصا عليها بهدف تحقيق مقاصد مشتركة ومتبادلة، والمواطنة الايجابية لا تقتصر على مجرد دراية المواطن بحقوقه وواجباته فقط، ولكن أيضا على حرصه على ممارستها من خلال شخصية مستقلة قادرة على حسم الأمور لصالح الوطن؛ إذ يؤدي التطبيق المجتمعي لمفهوم المواطنة في جميع المؤسسات إلى تنمية مجموعة من القيم والمبادىء والممارسات التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد، والتي تنعكس في سلوكه تجاه أقرانه وتجاه مؤسسات الدولة وكذلك تجاه وطنه.

وتعترف المواطنة بالتنوع والتعدد العقدي والعرقي واللغوي والسياسي والثقافي والطائفي والاقتصادي والاجتماعي والاتجاه الأيديولوجي، والمشاركة في الحياة العامة، والمشاركة في صنع القرار، فإن غياب حق المواطنة يجعل من الدولة سلطة فوقية معزولة عن مجتمعها.

وبناء على ما سبق:

١. يعد موضوع المواطنة من الموضوعات المهمة التي لها تأثير عميق في شخصية الفرد، فيعرف ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، كما أن اكتسابه لقيم المواطنة يجعله مواطن صالح قادر على المشاركة الفعالة في مجتمعه ووطنه والعالم أجمع.

٢. قيم المواطنة يجب أن تُغرس في نفوس الأطفال في كل مراحل التربية.

٣. تعد المشاركة والشعور بالانتماء من أهم قيم المواطنة التي تعمل على ترسيخ الأمن والاستقرار في المجتمعات الديمقراطية.

٤. المواطنة لا يمكن تحقيقها في أي دولة لا تحترم حقوق مواطنيها، ولا توفر متطلباته الأساسية.

٥. لتحقيق مواطنة حقيقية في المجتمعات لابد من معرفة الفرد ما له وما عليه من حقوق واجبات.

٦. العدالة والمساواة قيم أساسية في تحقيق المواطنة.

٧. تأثير العولمة والتحديات التكنولوجية والثقافية والاقتصادية في المواطنة، وطمسها لخصوصيات الفرد.

٨. غياب التعددية والحريات السياسية يضعف مشاركة المواطن.

٩. ضعف دور المؤسسات الثقافية في المجتمع في تكوين الوعي لدى المواطن في بناء المواطنة والانتماء.

١٠. هناك محاولات جادة بالفعل لاستخدام مجموعة متنوعة من الإستراتيجيات للتواصل مع الشباب، وتشجيع مشاركتهم في الحياة المدنية والسياسية.

١١. تشير طبيعة أنشطة المشاركة المدنية إلى أن الأساليب التقليدية مثل عمل الشباب يتم استخدامها جنبًا إلى جنب مع أساليب أخرى مثل العمل الاجتماعي ووسائل التواصل الاجتماعي والفنون.

١٢. أشكال المشاركة يجب أن تتغير من جيل إلى جيل، لتعكس طبيعة المجتمع المتغيرة والمتنوعة بشكل متزايد.

١٣. ضعف التنسيق بين وسائل التربية الرسمية وغير الرسمية في المجتمع في تنمية الوعي الوطني لدى الشباب.

١٤. محدودية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة، وغيرها في التوعية بخطورة الغزو الثقافي.

توصيات البحث:

بناء على ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة فإن الباحثة توصي بما يأتي:

١. توعية الآباء والأمهات بضرورة تربية الابناء على قيم الانتماء والعدالة والمسؤلية والمواطنة.

٢. تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام لتوعية الشباب بمفاهيم المواطنة.

٣. التنسيق الكامل بين جميع وسائل التربية الرسمية وغير الرسمية "كالأسرة، والجامعة، ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية، والنقابات.. الخ"، في المجتمع من أجل تنمية الوعي الوطني، وربطه بالأهداف والاتجاهات العامة في المجتمع، وذلك تحقيقًا للاستقرار والتقدم، ومنعًا لظهور السلبية واللامبالاة والفراغ الفكري في المجتمع.

٤. تزويد الشباب بالتدريب المتخصص لتعزيز كفاءتهم بوصفهم عناصر فاعلة سياسية.

٥. تنفيذ أنشطة وبرامج دينية: بهدف توعية الطلبة بخطورة الأفكار المنحرفة، والغزو الثقافي.

٦. تنفيذ أنشطة وبرامج ثقافية: تستهدف تنمية وعي الطلبة، وحثهم على لزوم الجماعة، وطاعة ولاة الأمر، وتحذيرهم من الوقوع في شرك التغريب.

٧. ضرورة إطلاق مبادرة مجتمعية واسعة لدعم مفهوم المواطنة وتعزيزه والتشجيع على ممارستها لدى الشباب وخاصة الجامعي منهم، والذي يعد قاطرة التقدم للمجتمع.

٨. ضرورة منح مفهوم المواطنة الأهمية القصوى في المناهج الدراسية ووسائل الإعلام المختلفة.

٩. ضرورة القيام بدورات في الإعلام والتوجيه للشباب لتعريفهم بالجوانب القانونية التي تحدد الحقوق والواجبات لدى الأفراد.

١٠. توفير البرامج الإرشادية والنفسية في المؤسسات الجامعية لمكافحة الاغتراب النفسي وتحقيق الدعم اللازم للأفراد، وتحقيق التفاعل الاجتماعي الدائم بين أفراد المجتمع.

١١. وضع المبادئ التوجيهية واللوائح والسياسات بشكل استباقي، لتحقيق الفوائد المحتملة من تدريب الأسر والشباب على الوعي الوطني.

١٢. تأكيد مسؤولية المؤسسات التربوية في توفير حلول لمواجهة صور الاغتراب المختلفة.

١٣. ضرورة وضع إرشادات وسياسات واضحة لضمان التكامل بين المؤسسات التربوية المختلفة ، ويشمل ذلك الحفاظ على الانتماء والولاء للوطن، والاعتراف بإمكانية التضليل وتوجيه الشباب للشعور بالاغتراب.

١٤. بذل الجهود لتعزيز الانتماء والولاء، ووضع سياسات شفافة، وتعزيز مراقبة وتقييم أمان وموثوقية أدوات الذكاء الاصطناعي.

١٥. تنفيذ أنشطة وبرامج لشغل أوقات الفراغ: بهدف تحقيق استفادة الطلبة من أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع المادي والإشباع النفسي.

١٦. تنفيذ برامج تنمية الذات: بهدف تنمية قدرة الطلبة على التمييز بين الخير والشر، وإشاعة ثقافة الحوار فيما بينهم، وتفعيل أدب الخلاف، وحسن الاستماع.

١٧. تعزيز المواطنة وتوجيهها نحو العطاء الإيجابي تربويًّا ومجتمعيًّا ووطنيًّا لا يتحقق بوجود مقرر خاص فقط في مرحلة دراسية ما، أو بمحتوى يتكرر أسلوبه ومضمونه بمستويات مختلفة لمراحل متعددة؛ لأن تعزيز المواطنة، وتعميق جذورها يحتاج لمزيد من المعرفة عن الوطن بتفاصيله بما يعني توسيع أفق المواطن ايًا كان عمره والذي يقتضي تنويع الممارسات والنشاطات وأساليب التعليم ذات الصلة بالمعرفة الوطنية لتحفيز المواطنة عن جميع تفاصيلها المستهدفة ومجلاتها المتنوعة، باستخدام الطرق التقنية المعاصرة، ومن خلال الرحلات التعليمية المكثفة والمنظمة لكنوز الوطن وممتلكاته في المناطق المختلفة؛ لأن ذلك يغرس المعرفة الوطنية بقوة الملامسة للشواهد ومعاينتها، فيزيد من قوة الانتماء والارتباط بالوطن فيكون المواطن سفيرًا ناجحًا لوطنه ومرآة له بما يليق به، وبما تستحق مكانته، فالمعرفة العميقة التي غرست الحقائق تسهم في بناء فكر ناضج وانتماء صادق يخدم الوطن وتطلعاته.

وخلاصة القول: ينبغي أن تتضمن التوصيات المستقبلية إجراء المزيد من الدراسات لفهم تأثير كل من الانتماء والاغتراب في الشباب بشكل أفضل، ومن المهم التأكد من آثار الغزو الثقافي في الشباب، وأن يتم تسخير كل المؤسسات التربوية والاجتماعية للتوعية بذلك، لتقليل الآثار السلبية للشعور بالاغتراب،وفي نهاية المطاف، يجب أن يكون الهدف هو إكساب الشباب قيمًا وتوجهات إيجابية نحو وطنهم.

مقترحات بحثية:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يُقترح ما يأتي:

- دراسة العلاقة بين المواطنة والاغتراب النفسي لدي فئات عمرية مختلفة "دراسة طولية".
- ديناميات سلوك المواطنة بين المراهقين "دراسة إكلينيكية متعمقة".
- دراسة العلاقة بين سلوك المواطنة ومواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب.
- إجراء مزيد من البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية وربطها بمفاهيم المواطنة.

المراجع:

أولًا – المراجع العربية:

١- إبراهيم، نجوى. (٢٠٢٣). المواطنة وحقوق الإنسان دراسة حالة المجلس القومي لحقوق الإنسان المصري. https://hrightsstudies.sis.gov.eg

٢- ابن منظور. جمال الدينمحمد بن مكرم. (١٩٩٤). لسان العرب. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

٣- أبو حطب، فؤاد. صادق، آمال. (٢٠١٠). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

٤- البجاري، أحمد. (٢٠١٩). فاعلية برنامج إرشادي في تعزيز سلوك المواطنة لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة الموصل. Journal of Tikrit University for Humanities.٢٦(١١). ٣٢٩- ٣٥٧.

٥- بكر، هاجر. الحفناوي، نبيل. عطايا، عبد الناصر. (٢٠٢١). العوامل الاجتماعية والبيئية للاغتراب الثقافي بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الإسكندرية. Journal of Environmental Studies and Researches, 11(3), 611-620.

٦- بلبكاي، جمال محمد. (٢٠١٦). أثر الاغتراب النفسي على ممارسة سلوك المواطنة: دراسة ميدانية على طلبة الجامعة .مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث. ١(١). ٣٩- ٥٨.

٧- بني أرشيد، محمد. بني نصر، محمد. العدوان، نادر. (٢٠١٩). دور الأسرة في تعزيز قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والإداريين في مركز جامعة البلقاء وكلية الأميرة رحمة الجامعية، التربية (الأزهر). مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية ٣٨(١٨٢). ٣١٧-٣٦٩.

٨- الجنايني، أحمد محمد. عبد الدايم، رشا محمد. (٢٠١٦). تنمية قيم المواطنة لخفض الشعور الاغتراب لدى طفل الروضة: دراسة ميدانية. دراسات تربوية واجتماعية. ٢٢(٢). ٢٣٧- ٣٠٢.

٩- جنكو، علاء الدين (٢٠٢٠). المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة، جامعة التنمية البشرية في السليمانية، العراق.

١٠- جيدور، حاج بشير. (٢٠١٦)، أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، ع ١٥. ٧٢٠- ٧٣٥.

١١- حجازي، مصطفي (٢٠١٣). الإنسان المهدور "دراسة تحليلية نفسية اجتماعية"، ط٣، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، بيروت – لبنان.

١٢- حجازي، هالة يحيي السيد (٢٠١٦). دور القصة الحركية في تنمية بعض قيم المواطنة لدي طفل الروضة، مجلة كلية التربية، مجلد (٢٧)، العدد (١٠٨)، جامعة بنها – كلية التربية، مصر، ص: ٣٥٧- ٣٧١.

١٣- حسن، حمد حسن (١٩٨٥). الاغتراب عند أريك فروم، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، كلية

الآداب، جامعة عين شمس.

١٤- الحفني، عبد الحميد (١٩٩٤). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط ٤، مكتبة مدبولي، القاهرة.

١٥- حماد، محمد. الحازمي، محمد. (٢٠١٦). اضطراب الهوية وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب السعودي في ضوء تحديات العولمة وسبل مواجهتها. مجلة كلية التربية (أسيوط). ٣٢(١). ٥٠٤-٥٥٠.

١٦- حمود، فريال، الشماس، عيسى. (٢٠١١). مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين: دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق .مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، ٢٧. ٥٥٣- ٥٩٦.

١٧- حميدوش، أنور عبود (٢٠١٩). دور رياض الأطفال في تعزيز قيم المواطنة لدىأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات في مدينة طرطوس، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد (٤١)، عدد (١).

١٨- خطاب، محمد أحمد محمود (٢٠٢٠). ديناميات اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة من المراهقين (دراسة إكلينيكية متعمقة)، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (٦٢)، الجزء الأول، يصدرها: مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، أبريل ٢٠٢٠، ص ص: ١ – ٤٥٣.

١٩- خطاب، محمد أحمد محمود (٢٠٢٠). ديناميات اضطراب الشخصية الحدية لدي عينة من المراهقين "دراسة إكلينيكية متعمقة"، مجلة الإرشاد النفسي، يصدرها: مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، أبريل ٢٠٢٠، العدد (٦٢)، الجزء الأول، القاهرة.

٢٠- خطاب، محمد أحمد محمود (٢٠٢٣). ديناميات البناء النفسي للمراهقين الملحدين "دراسة إكلينيكية متعمقة"، مجلة الإرشاد النفسي، يصدرها: مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، يناير ٢٠٢٣، العدد (٦٥)، الجزء الأول، القاهرة.

٢١- الخطيب، رجاء (٢٠٠٢). التدين وعلاقته بالاكتئاب لدى طلبة وطالبات جامعة الأزهر والجامعات الأخرى، مجلة علم النفس، ١٦ (٦٤)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص: ٦ – ٢١.

٢٢- رجب، محمود (١٩٨٨). الاغتراب "سيرة مصطلح"، ط٣، دار المعارف، القاهرة.

٢٣- الرويلي، حمده سالم ركاء (٢٠٢٠). دور مناهج رياض الأطفال في ترسيخ مفهوم المواطنة لدي الأطفال من وجهة نظر المعلمات بمنطقة الجوف، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، عدد (١٢٥)، مصر، ص: ٩٥-١٢٢.

٢٤- زيور، مصطفى(١٩٨٢). الآباء المشكلون، (في): النفس بحوث مجمعة في التحليل النفسي، مكتبة جي جي للطباعة والنشر، القاهرة، ص ص:٢١٧-٢٢٧.

٢٥- زيور، مصطفى(١٩٨٢). بين كشوف التحليل النفسي وقضايا فنومنولوجيا الروح (الأنا والأخر)، (في): في النفس بحوث مجمعة في التحليل النفسي، مكتبة جي جي للطباعة، القاهرة، ص ص: ٣٣-٤٢.

٢٦- سليمان بكر، ليلي؛ محمد عبدالحليم، سكينة (٢٠١٣). دراسات في الملل والنحل، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر.

٢٧- شعبان، حسن (٢٠٢١). الاغتراب الاجتماعي وتأثيره علي المواطنة لدي البدو بحلايب وشلاتين، مجلة الازهر، المجلد (٤٦)، العدد (٢)، فبراير، جامعة الأزهر، ص: ٣٤٦-٣٣٠.

٢٨- صداقة، صليحة علي. (٢٠١٧). المواطنة والهوية وعلاقتهما بالكرامة الإنسانية .مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، ع٢. ١٧٣٢- ١٧٦٩.

٢٩- صولي، أدهم. وآخرون. (٢٠٢٣). الدولة العربية المعاصرة: بحوث نظرية ودراسات حالة. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. قطر.

٣٠- العامر، عثمان. (٢٠١٤). مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء، مجلد: (٣٧): العدد (٥). متاح على: http://alhiwartoday.net/node/8408

٣١- عبد الصادق، آمنة.عبد الكريم، الشيماء. (٢٠٢٢). دور كلية التربية بالغردقة في تنمية قيم المواطنة لدي طلابها وعلاقتها بالشخصية الإيجابية والذكاء الاجتماعي لديهم.مجلة كلية التربية (أسيوط). ٣٨(١٢). ١٧٧- ٢٦١.

٣٢- العبد الله، بدر. (٢٠١٨). الانتماء إلى الوطن ودوره في حماية الشباب من الانحراف. مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٥٥٥- ١٥٩٤.

٣٣- عبد الله، فوز (٢٠١٦). الوصول الحر إلىالمعلومات: مواطنة، شفافية، مساءلة، دار النهضة العربية، القاهرة.

٣٤- عبد المطلب، صبري. (٢٠١٧). المواطنة ودورها في بناء ثقافة الديمقراطية في مصر. المجلة المصرية للتنمية والتخطيط. ٢٥(٢). ١٥٤- ٢٠١.

٣٥- عبد الوهاب، إيمان. (٢٠٢١). دور المدرسة الابتدائية في غرس قيم المواطنة الرقمية. مجلة كلية التربية. أسيوط. ٣٧(١٠). ٢٠٦- ٢٧٥.

٣٦- عبد ربه، عبير السيد أحمد (٢٠٢٠). تصور مقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات، مجلة بحوث التربية النوعية، عدد (٦٠)، أكتوبر، مصر، ص: ١-٣٧.

٣٧- عدلي، بسنت. كرم الدين، ليلى. عبد اللطيف، رشا. (٢٠٢٠) .(أزمة الهوية وعلاقتها بكل من ثقافة وسائل الاتصال والرضا عن الحياة في ضوء المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب جامعة عين شمس. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية. ٤٤(١). ٨١- ١٣٠.

٣٨- العرجاني، العنود محمد سالم (٢٠٢٣). دور الألعاب الإلكترونية في تنمية قيم المواطنة لدي الطفل الروضة من وجهة نظر المعلمات، المجلة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد (٢٤)-

أبريل، القاهرة، ص: ٨٩- ١١٨.

٣٩- فارس، علي؛ مزوز عبد الحليم (٢٠١٧). العلاقة بين الاغتراب النفسي وممارسة سلوك المواطنة والمسؤلية الاجتماعية لدي الشباب الجزائري "دراسة ميدانية ببعض ولايات الوسط الجزائري"، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد (٢)، العدد (٦)، تصدرها: جامعة الجامعة، ص: ٦-١٠.

٤٠- فائق، أحمد (٢٠٠١). الأمراض النفسية الاجتماعية نحو نظرية في اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤١- فروم، إريش (١٩٩٤). ما وراء الأوهام، ترجمة: صلاح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا.

٤٢- فروم، أريك (١٩٨٩). الإنسان بين الجوهر والمظهر، ترجمة: سعد زهران، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٤٠)، الكويت.

٤٣- فروم، إريك (١٩٩٧). مفهوم الإنسان عند ماركس "دراسات فكرية"، ترجمة: محمد سيد رصاص، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق.

٤٤- فروم، إريك (٢٠٠٩). المجتمع السوي، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، دار الحوار، بيروت، لبنان.

٤٥- مجد الدين، خمش. (٢٠١٨). المواطنة الهوية الوطنية، الأردن، الجامعة الأردنية، الأردن.

٤٦- المحروقية، رضية بنت أحمد بن سعيد (٢٠١٧). توكيد الذات وعلاقته بتمثل مفاهيم المواطنة لدى طلبة كلية التقنية بمحافظة الشرقية في سلطنة عمان، رسالة ماجستير إرشاد وتوجيه، جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب، قسم التربية والدراسات الإنسانية، عمان.

٤٧- المحمد، أيمن عوض ماني (٢٠١٩). العوامل المؤثرة علىقيم المواطنة الرقمية لدىطلبة المرحلة الثانوية في محافظة المفرق من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية، الاردن.

٤٨- محمود العقاد، عباس (٢٠٢٠). أفيون الشعوب، دار إضافة للنشر والتوزيع، الاسكندرية.

٤٩- المساعيد، فرحان (٢٠١٤). المواطنة ومقوماتها في الدستور الأردني لسنة ١٩٥٢، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، الأردن.

٥٠- مصطفى، مديحة. (٢٠١٦). منظمات المجتمع المدني وتعزيز الانتماء لدى الشباب .مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ٤(٤). ١١- ٢٧.

٥١- مصطفى، نادية. مجاهد، أسامة. إبراهيم، ماجد. (٢٠١٣). دوائر الانتماء وتأصيل الهوية.سلسلة الوعي الحضاري. مصر: دار البشير للثقافة والعلوم.

٥٢- مولاي، ناجم. (٢٠١١). أزمة الهوية في ظل تحدي الاغتراب- مأزق وعي ومحنة شخصية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٣(٥). ٤١٧- ٤٣٠.

٥٣- وطفة، علي أسعد (٢٠٠٣). نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر: مقاربة سوسيولوجية في جدل الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، مجلد(٢٩)، عدد (١٠٨)، ص: ١٢٧-٢٠٦.

٥٤- وهبة، مراد (٢٠١٦). المعجم الفلسفي، مكتبة الأسرة، علوم اجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

ثانيًا – المراجع الأجنبية:

1- Adam, F. F. (2023). Self-Dissociation as a Predictor of Alienation and Sense of Belonging in University Students. Journal of Family Counseling and Education, 8(2), 1-19.

2- Akala, W. (2004). Students Constructions of Citiznship in the United States: A Study of 11th –Grade Students.Diss. University of IIIinois at Urbana-Champaign.

3- Brady, B., Chaskin, R. J., & McGregor, C. (2020). Promoting civic and political engagement among marginalized urban youth in three cities: Strategies and challenges. Children and youth services review, 116, 105184.

4- Braun, Jerome. (1976). Alienation as a social psychiatric concept, International Journal of social psychiatry, Vol. 22 (1). Pp. 9- 18.

5- Gould, Laurence, J. (1969). Conformity and marginality: two faces of alienation, Journal of social Issues, Vol. XXV (2), pp. 39-63.

6- McMillan, DW, Lorion, RP. (2020). Sense of community, pathway to, or bridge from alienation?*J Community Psychol*. 48. 1706–1714

7- Saleem, A., & Bani-ata, H. (2014). Theme of alienation in modern literature. European Journal of English Language and Literature Studies, 2(3), 282-294.

8- Smist, J.A. (2006). Developing citizenship through community service: Examining the relationship betwwn community service involvement and self-perceived citizenship among undergraduates (Doctoral dissertation).

9- Soelton, M. (2023). Conceptualizing Organizational Citizenship Behavior and Learning Organization in the Labor Sector. Jurnal Organisasi Dan Manajemen, 19(1), 239–255.

10- Zilka, G.C. (2021). Feelings of Belonging or Alienation and Social Emotional Perceptions of Immigrant Youths in the Digital Age, In Comparison With Native-Born Youths. Educ Inf Technol 26, 1937–1954.